جمعية الشباب العرب

دليل مكافحة العصبية الطائفية

سلسلة فعاليات ومضامين مساعدة

إعداد: نجمة علي

كانون اول 2013

سلسلة فعاليات ومضامين مساعدة

إعداد: نجمة علي

كانون اول 2013

جميع الحقوق محفوظة لجمعية الشباب العرب-بلدنا

شارع البنوك 18 ، الطابق الثاني، مدينة حيفا.

هاتف- 048523035

بريد الكتروني info@baladnayouth.org

YouTube Baladnanews twitter Baladnayouth Baladnayouth

زوروا موقعنا

www.momken.org

الفهرس

القسم الأول: دوائر الانتماء والاطلاع على المصطلحات الأساسية

فعالية (1): من أنا؟ ما هي هويتي ؟

فعالية (2): فعالية في موضوع الانتماء إلى مجموعة.

فعالية (3): اكتشاف الآخر

فعالية (4): الاختلاف نعمة أم نقمة؟

فعالية (5): تلخيص القسم الأول وتحديد المصطلحات- بناء كولاج الجُمل

القسم الثاني: أنواع الطائفية وتأثيرها على الهوية الوطنية

فعالية (1) : بين الانتماء والتعصب

فعالية (2): الطائفية

فعالية (3): انعكاس الطائفية- نظرة إلى الداخل

فعالية (4): أنواع الطائفية

فعالية (5): الطائفية السياسية – لبنان كنموذج

القسم الثالث: الطائفية في البلاد وخطورتها على الهوية الوطنية

فعالية (1): من نحن ؟

فعالية (2): نظرة إلى الداخل- نحن والمجتمع

فعالية (3): فرق تسد

فعالية (4): سياسة فرق تسد في المجتمع الفلسطيني

فعالية (5): فرق تسد: الطائفة المسيحية.

القسم الرابع: نماذج من التعامل مع الطائفية

فعالية (1): العيش معاً

فعالية (2): تحضير لجولة

فعالية (3): اذا أردنا

الملاحق:

1. تعريفات:
2. شخصيات:
3. فلسطينيو الداخل: قراءة في السياق التاريخي - واقع وتحديات / نجمة علي
4. عن بروفيسور قيس فرو في صحيفة الاتحاد بتاريخ 3.8.2012
5. الطائفة الدرزية في فلسطين والمعاناة المزدوجة! / د. عبد اللطيف الحناشي
6. لا وألف لا لتجنيد المسيحيين العرب../ د. جوني منصور
7. الانتخابات المحلية في إسرائيل: هيمنة الطائفية والعائلية على البلدات العربية / أسعد تلحمي
8. المبادرة المسيحية الفلسطينية تتصدى لخطط إسرائيل تجنيد المسيحيين بجيش الاحتلال / زهير أندراوس
9. في الطريق لإلغاء الطائفية: النصوص قبل النفوس
10. صرخة مغترب
11. أفلام

" سنصير شعبا حين ننسى ما تقوله لنا القبيلة "

محمود درويش

تمهيد

تستشرس الطائفية والتعصب العائلي والجغرافي في البلاد، في السنوات الأخيرة بشكل خاص، مما يحتم علينا الوقوف لها بالمرصاد ومعالجتها من خلال المتابعة القريبة وتوفير سبل تربوية لأبناء الشبيبة تجعلهم يفكرون مليًا بمخاطر الطائفية على عدة مستويات، أهمها- المستوى الاجتماعي والسياسي، لما تحمله الطائفية من مخاطر على النسيج الاجتماعي الفلسطيني في إسرائيل وعلى وضعيتنا كأقلية قومية في هذه البلاد. من هنا تأتي ضرورة هذا الدليل.

الطائفة لا تعني فقط الطائفة الدينية، إنما هي التعصب لمجموعة انتماء معينة – تجعل المنتمي إليها غير قادر على ربط المصالح المشتركة وبالتالي يقع الضرر بشكل جماعي وليس فردي.

من الجدير بالذكر أن بعض فعاليات الدليل، ترتكز على كون المشترك عنصر فعال ليس فقط بالمشاركة في النقاش، إنما أيضا بالبحث عن المعلومات في المصادر المختلفة.

الدليل مكتوب بصيغة المذكر من باب التسهيل، لكنه موجه إلى الذكور والإناث على حد سواء. *

يتكون الدليل من أربعة أقسام أساسية، على النحو التالي:

القسم الأول: دوائر الانتماء المختلفة والمتعددة والهوية الوطنية وضبط المصطلحات.

القسم الثاني: الطائفية وأنواع ها، مع التركيز على الطائفية الضيقة (الطائفية الدينية، المذهبية، الفكرية، السياسية...)

القسم الثالث: الطائفية في البلاد وخطورتها على الهوية الجماعية والوطنية- سياسة فرق تسد

القسم الرابع: نماذج إيجابية وسلبية من التعامل مع الطائفية

كل قسم مرتبط بالقسم الذي يليه بصورة لولبية ويحتوي على منتج يعكس التطور التدريجي الذي يمكن عرضه في نهاية المطاف- كمنتج نهائي متكامل يعكس تفاعل المشاركين مع موضوع الطائفية.

الجدول التالي يعرض المنتج في كل قسم:

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث	القسم الرابع
صور الجولة الميدانية	كاريكاتيرات المجموعات	مقولات تعكس رؤية المجموعات للمجتمع	منتج إذا أردنا
كولاج الجُمل والصور (فن بصري يعتمد على قص ولصق العديد من المواد معا، وبالتالي تكوين شكلٍ جديد).	عرض لكل دولة		

في نهاية الصيرورة تستطيع المجموعة تنظيم معرض يعكس التغييرات التي طرأت على المجموعة، كفعالية تلخيص ختامية.

القسم الأول

دوائر الانتماء والإطلاع على المصطلحات الأساسية التي سترافق باقي المحاور والدليل

فعالية - 1 -

من أنا؟ ما هي هويتي؟

المحاور:

- كيف أعرف عن نفسي؟
- ما هي المركبات الهامة في هويتي؟

مدة الفعالية: ساعتان

المواد المساعدة: مجلات، صحف، أقلام ملونة، صمغ ومقصات

سير الفعالية: تحضير هوية ذاتية

- يطلب من كل مشترك/ة تحضير بطاقة هوية نفسية.
- يمكن استعمال المجلات، الكتابة، الرسم أو أي شيء آخر يمكن أن يساعد المشتركين على بناء بطاقة الهوية
- بعد تحضير البطاقات الشخصية يتبادل المشتركون المعلومات حول الهويات المختلفة في مجموعات صغيرة مكونة من 4 أو 5 أفراد في كل مجموعة.

أسئلة للنقاش:

- ما هي المركبات المختلفة للهوية؟ من المفضل أن يقوم الموجه بكتابة هذه المركبات على اللوح؟ (القومية، الدينية، الطائفية، الاجتماعية، الجندرية - ذكر/أنثى امرأة)
- ما هي المركبات الأساسية في الهوية؟ لماذا؟
- من يحدد مركبات الهوية؟
- ما هي المركبات التي أرتاح لها؟ وما هي المركبات التي تشعرني بالتوتر أو عدم الراحة؟ لماذا؟
- هل هنالك أمور تتعلق بانتمائي يتبين أنها غير مفهومة للآخرين؟
- هل تشعر أن الآخرين يكونون آراءهم أو مواقفهم بناء على معلومات صحيحة؟
- هل هنالك صراع بين هذه المركبات؟

على الموجه شرح مصطلح الآراء المسبقة والفكرة النمطية لكل المجموعة والارتكاز على أمثلة من أجوبة المشتركين أنفسهم.

فعالية - 2 -

<u>فعالية في موضوع الانتماء إلى مجموعة</u>

المحاور:

- التعبير عن الهوية الذاتية والانتماء إلى المجموعة.
- العلاقة بين الانتماء إلى مجموعة والأفكار المسبقة والنمطية.
- تطوير حساسية تجاه حالات فيها مسّ بكرامة وبمساواة الإنسان على خلفية هويته الجماعية.

مدة الفعالية : ساعتان

مواد مساعدة: أوراق بريستول، لوح، أقلام، كراسي

سير الفعالية:

يطلب الموجه من المشاركين تعريف الهوية وتكتب تعريفاتهم على اللوح أو على أوراق بريستول كبيرة.

فيما يلي اقتراح لتعريف: **الهوية هي الطريقة التي نعرّف بها أنفسنا. يتأثر هذا التعريف بالبيئة التي نعيش فيها وبتجاربنا وبتاريخنا وبالصورة التي يرانا المجتمع بها. تشمل مركّبات هوية كلّ إنسان مميّزات مولودة كالجنس والدين والأصل، ومميّزات مكتسَبة كمكان السكن والتعليم والحالة العائلية وما شابه.**

يتم عرض مميّزات الهوية كما يراها المشاركون، أمام المجموعة كلها.

تتوزع المجموعة إلى مجموعتين متساويتين، تكوّن إحدى المجموعتين دائرة، والثانية تكوّن دائرة داخلية بحيث يتوجّه المشاركون الذين في الدائرة الداخلية إلى زملائهم في الدائرة الخارجية. يطرح عليهم الموجه سلسلة من الأسئلة، ويتحدّث كلّ ثنائي من المشاركين عن كلّ سؤال لمدّة دقيقتين (دقيقة لكلّ مشارك). بعد كلّ سؤال يُطلب من المشتركين في الدائرة الخارجية أن ينتقلوا مكانًا واحدًا، حتّى يتبدّل الأزواج فيما بينهم.

فعالية - 3 -

<u>اكتشاف الآخر</u>

المحاور:

- اكتشاف "الآخر"
- الإطلاع على التعددية
- فتح باب النقاش لماهية التشابه والاختلاف

مدة الفعالية: ساعتان ونصف- 3 ساعات

مواد مساعدة: هواتف نقالة، كمبيوتر وشاشة عرض

سير الفعالية:

يجب التحضير مسبقا لهذه الفعالية- وتحضير المشاركين للخروج في جولة ميدانية إلى مكان يتم الاتفاق عليه (مفضل مركز المدينة أو القرية أو أي مكان يجمع العديد من الناس)

يطلب تصوير كل ما يراه المشترك مغايرا أو مختلفا عن مجموعة الانتماء التي تخصه (من الممكن استعمال الهواتف النقالة). الهدف جمع 3-4 صور ويطلب بعدها من المشتركين الإجابة عن الأسئلة التالية.

أسئلة للنقاش:

- اختر صورتين تعبران عن الاختلاف أو التعددية برأيك.
- ما هو موضع الاختلاف.
- هل هناك تناقض بينك وبين الصورة التي اخترتها؟
- هل تفضل العيش مع مجموعات مختلفة أم مع مجموعتك؟ ولماذا؟
- كيف تصف المجتمع العربي اليوم؟ هل يملك مجموعة واحدة مسيطرة عليه أم أنه متعدد المجموعات أو تعددي؟
- هل التعددية داخل المجتمع تشكل مفهوما ايجابيا أم سلبيا ولماذا؟
- هل تشعر بأنك مختلف ؟ ولماذا؟

فعالية - 4 -

الاختلاف نعمة أم نقمة؟

المحاور:

- تغطية أكبر عدد من المجموعات
- الاطلاع على مصطلحات- العصبية والتعصب والفرق بينهما وبين الانتماء

مدة الفعالية :ساعتان ونصف- 3 ساعات

مواد مساعدة: بريستول كبير وأقلام ملونة، كمبيوتر وشاشة عرض

عن التعددية:

http://www.youtube.com/watch?v=V9XgAwN2qD0

سير الفعالية:

- قراءة النص التالي، للكاتبة السعودية بلقيس ملحم.
- تقسيم المشتركين إلى مجموعات صغيرة وتوزيع المهام المرفقة.

أسئلة للنقاش داخل المجموعة الصغيرة:

- ماذا شعرت خلال قراءتك للنص؟
- ما هي المجموعات التي يمكن استخراجها من النص؟
- ما هي الآراء المسبقة أو الصور النمطية المتواجدة بشكل عام عن كل مجموعة؟ هل تتفق أم تختلف معها؟
- ما هو تفسيرك لتعريف الآخر بهذه الصورة؟

(على الموجه المرور بين المجموعات وتوجيه النقاش للوقوف على الفروق بين الانتماء والتعصب)

- العودة إلى المجموعة الكبيرة وعرض النتائج التي توصلت إليها كل مجموعة مصغرة.

فتح باب النقاش من خلال طرح الأسئلة التالية:

- ما هو ثمن الانتماء إلى مجموعة معينة؟
- كيف ترى أنواع العلاقات الممكنة في مجتمعات متعددة المجموعات؟ (التطرق لأنواع علاقات إيجابية وسلبية)
- ما هي العلاقة التي تتمنى أن تسود في مجتمعك؟ هل يمكن أن تكون أكثر من نوع علاقة واحد؟

في المدرسة علمونا بأن الذي لا يصلي جماعة في المسجد هو: منافق! أبي كان واحدا منهم

..وبأن شارب الدُّخان: فاسق! أخي محمد كان واحدا منهم

..وبأن المسبل لثوبه: اقتطع لنفسه قطعة من نار! أخي طارق واحد منهم

.وبأن وجه أمي الجميل: فتنة! لكن لا أحد يشبه أمي

..وبأن أختي مريم التي تطرب لعبدالحليم: مصبوب النار المذاب في أذنها لا محالة! لقد فاتني أن أقول لهم بأنها أيضا تحبه. فهل ستحشر معه؟ أظنهم سيحكمون بذلك

!وبأن جامعتي المختلطة وكر للدعارة! رغم أنها علمتني أشرف مهنة وهي الطب

!وبأني أنا، الساكتة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: شريكة في الإثم والعقاب

!وبأن صديقتي سلوى التي دعتني لحفلة عيد ميلادها: صديقة سوء

!وبأن خادمة منزلنا المسيحية : نجسة

!وزميلتي الشيعية: أكثر خُبثا من اليهود

!وبأن خالي المثقف: علماني

!وعمي المتابع بشغف للأفلام المصرية: ديُّوث

.لكني اكتشفت بأن أبي أطيب مخلوق في العالم. كان يقبلني كل ليلة قبل أن أنام. ويترك لي مبلغا من المال كلما سافر من أجل عمله

أخي محمد وطارق كانا أيضا أكبر مما تصورته عنهما. محمد يرأس جمعية خيرية في إحدى جامعات أستراليا. وطارق يعمل متطوعا في مركز أيتام المدينة كمدرب للكراتيه. أما أختي مريم فقد تفرغت لتربية أختي التي تصغرني بأربع سنوات بعد وفاة أمي.

وحرمت نفسها من الزواج من أجلنا

أمي؟ يكفي أنها تلتحف التراب وأبي راضٍ عنها

جامعتي المختلطة؟ كونت لي أسرة سعيدة بزواجي من رئيس قسم الجراحة. ومن خلالها ربيت أطفاله الثلاثة بعد فقد والدتهم

أما كيف أقضي وقت فراغي؟ فكانت صديقتي سلوى هي المنفذ الوحيد لي. لقد تعلمنا سويا كيف نغزل الكنزات الصوفية. وندهن العلب الفارغة لبيعها في مزاد لصالح الأسر المحتاجة. أختي مريم أيضا كانت تدير هذا البازار السنوي

ماذا عن خادمتنا؟ لا أتذكر منها سوى دموعها الرقراقة. يومها أنقذتنا من حادث حريق كان سيلتهمني وإخوتي بعد أن أصيبت هي ببعض الحروق

زميلتي الشيعية؟ هي من أسعفتني أثناء رحلة لحديقة الحيوانات. يومها سقطت في بركة قذرة للبط. فلحقت بي وكُسرت ذراعها في الوحل من أجلي

أما خالي عدنان. فقد اعتاد أن يقيم سنويا في القاهرة حفل عشاء خيري لصالح الأيتام. كان عازفا حاذقا للعود. وكان الناس يخرجون من حفلته خاشعين

عمي؟ هو من بنى مسجدا وسماه باسم جدتي الكسيحة

وأنا؟

لا أزال أسأل: لماذا يعلمونا أن نَكره الآخرين؟

فعالية - 5 -

<u>تلخيص القسم الأول وتحديد المصطلحات- بناء كولاج الجُمل</u>

المحاور:

- مراجعة المصطلحات
- تطبيق المصطلحات في حياتنا

مدة الفعالية: ساعة ونصف

مواد مساعدة: أوراق مقصوصة ، أقلام، بريستول ملون ، علبة فارغة وصمغ

سير الفعالية:

- مراجعة المصطلحات بشكل سريع وكتابة رؤوس أقلام لكل مصطلح على اللوح أو بريستول كبير وتعليقها على الحائط ليتسنى للجميع رؤيتها.
- يطلب من المشاركين اختيار 3-4 مصطلحات والعمل بشكل فردي وكتابة جمل من واقعهم اليومي تدور حولها تعكس هذه المصطلحات (طبعا دون كتابة أسماء المشتركين)، ووضعها داخل علبة.
- يقوم الموجه بقراءة الجمل واحدة تلو الأخرى ومناقشتها بشكل علني بين أفراد المجموعة وبناء كولاج لكل مصطلح وإلصاق الجملة فيه.

أسئلة مقترحة للموجه :

- ماذا شعرت بعد الموقف؟
- كيف تصرفت حينها؟
- كيف كنت ستتصرف الآن بعد تحليلك للموقف؟

القسم الثاني

أنواع الطائفية وتأثيرها على الهوية الوطنية

فعالية – 1 –

بين الانتماء والتعصب

المحاور:

- الوقوف على شرعية الانتماء إلى مجموعة
- مكونات الانتماء- التي من الممكن أن تكون شخصية، على أساس هوايات مثلا أو جماعية مثل الانتماء إلى ديانة أو قومية ما.

مدة الفعالية: ساعة ونصف

مواد مساعدة: لاصقات ملونة، (أحمر، أخضر، أصفر)، أسئلة مساعدة.

سير الفعالية:

القسم الأول:

توزع الأسئلة المساعدة على كل المشتركين ويطلب منهم البدء في البحث عن شبيهين لهم من خلال الأجوبة، ليكونوا مجموعة واحدة. (يستطيع الموجه صياغة أسئلة إضافية تتلاءم مع المشتركين أكثر)

اسئلة للنقاش:

1. ما هو نوع الروايات المفضل لديك؟
2. ما هو التوجه الأكاديمي، لديك مستقبل- أدبي أم علمي ؟
3. ما هو انتماءك الديني؟
4. هل تفضل حياة القرية أم المدينة؟
5. بأي لغة تفكر؟

القسم الثاني:

بعدها، تختار كل مجموعة لون ملصق وتستعمله ويبدؤون في الإجابة على النقاط التالية: التي من المفروض أن تميزهم كمجموعة.

1. كيف تجمعتم؟ على أي أساس؟
2. هل تشعرون بأنكم مجموعة واحدة؟
3. ماذا يمنحكم شعور التواجد في مجموعة؟
4. هل تعكس هذه المجموعة مجتمعنا؟
5. ما هي المجموعة المقابلة حسب رأيكم؟
6. هل وجودها شرعي وصحي أم سلبي ولماذا؟
7. من الممكن الانتماء لأكثر من مجموعة- هل ترى تناقض بين الانتماءات المختلفة؟

فعالية - 2 -

الطائفية

المحاور:

- مدخل إلى الطائفية
- تعريف الطائفية كمفهوم

مدة الفعالية: ساعتان

المواد المساعدة: نَص ، لوح ومقطع من يوتيوب من مسرحية !!Me No Terrorist

http://www.youtube.com/watch?v=_lP8NkBLrxs

سير الفعالية:

- شمس التداعيات : ما هي الطائفية؟ أي مصطلحات مرتبطة فيها؟ ما هي أنواع الطائفية؟
- قراءة النص التالي معا، بشكل جماعي وتحليله ومقارنته مع شمس التداعيات
- صياغة تعريف للطائفية من منظور المجموعة وبشكل أكثر تبسيطًا

الطائفية هي استعمال الانتماء الديني كغطاء للولاء السياسي لمجموعة معينة. مما ينتج نظاما لتوزيع المصالح لمنفعة مجموعة دينية معينة. وهو نظام يحول العصبية الدينية أو القبلية أو القومية إلى عصبية اجتماعية – سياسية.

الدين بذاته ليس منتجا للطائفية، على العكس، فإن الروح الطائفية تناقض الإيمان.

الطائفية هي ظاهرة سياسية في الجوهر إذًا، لا علاقة لها بالانتماء الديني أو الثقافي أو العرقي. تنشط الطائفية في الحياة العامة حين تقوم فئة اجتماعية بتحويل الاختلافات الطبيعية بين الناس إلى خطوط فصل، تميز من يعتبر حسنا عمن يعتبر سيئا، من يعتبر مواليا ومن يعتبر معاديا، من يستحق الشراكة في المصالح العامة ومن يحرم منها.

فعالية - 3 -

انعكاس الطائفية- نظرة إلى الداخل

المحاور:

- النظر إلى أنفسنا وتحليل واقعنا المعاش الذي تربطنا به علاقة يومية ومباشرة.
- تحليل ظاهرة الطائفية من خلال معطيات محلية وتجربة شخصية.

مدة الفعالية : ساعة ونصف

مواد مساعدة: رسم الكاريكاتير لناجي العلي (كامل) ورسم بدون الجُمل.

سير الفعالية:

بعد الشرح عن ناجي العلي (أنظر الملحق)، يُوزع الرسم الكاريكاتيري الذي يخص ناجي العلي لكل المشتركين ويتم فتح باب النقاش لكل المجموعة حول الكاريكاتير وحول الفكرة من ورائه. بعد ذلك تُقسم المجموعة إلى مجموعات صغيرة (بين 3-4 مجموعات) ويطلب من المشاركين تغيير الجمل بجمل تعكس واقعهم المعاش في المدرسة، في الواقع السياسي، في القرية، في المدينة وفي الدولة.

بعد ذلك تعرض كل مجموعة الكاريكاتير الجديد وتشرح الظاهرة التي يعكسها.

وظيفة الموجه خلال عمل المجموعات الصغيرة- التنقل بين المجموعات وتوجيه المشتركين لفهم أنواع الطائفية التي لا تقتصر فقط على الانتماء إلى طائفة دينية، بل ممكن ان تكمن في الانتماء العائلي (العائلية) والانتماء الحزبي (الطائفية السياسية).

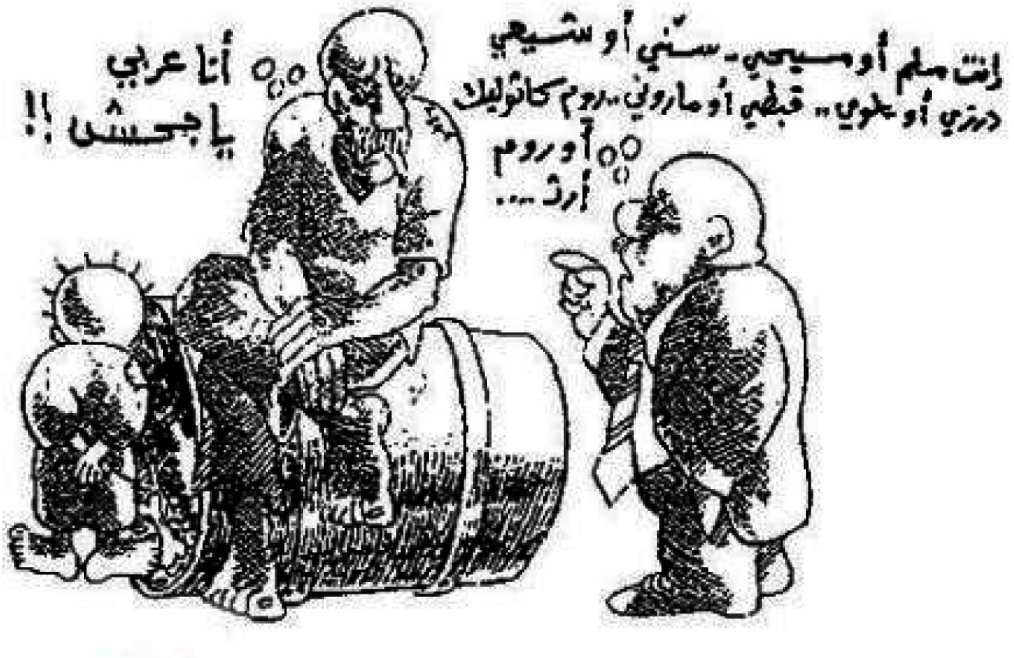
إنت مسلم أو مسيحي.. سنّي أو شيعي
درزي أو علوي.. قبطي أو ماروني.. روم كاثوليك
أو روم
أرث...
أنا عربي
ياجحش !!

فعالية - 4 -

أنواع الطائفية

المحاور:

- الخروج من التعريف الرسمي للطائفية والإطلاع على أنواع الطائفية (الدينية- المذهبية-السياسية) من خلال نماذج من العالم العربي (لبنان، العراق، مصر، سوريا).

مدة الفعالية: ساعة ونصف

مواد مساعدة: الكاريكاتيرات المرفقة، حواسيب، كرتون بريستول ، أقلام (من الممكن دائما اضافة كاريكاتيرات تتناسب مع هدف الفعالية)

سير الفعالية: تُعلق الكاريكاتيرات في الغرفة على الحائط ويُطلب من المشتركين اختيار الكريكاتير الذي يعكس الطائفية بشكل وافي حسب رأيهم.

تتكون بالتالي 3 مجموعات، يُطلب منها اختيار دولة عربية وتحليل ظاهرة الطائفية بها من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي الفئات المتصارعة؟
- على ماذا تتصارع؟
- ما هو ثمن هذا الصراع؟
- من يخدم هذا الصراع؟
- هل هنالك حلول مطروحة؟
- ما رأيكم في الموضوع؟
- تقوم كل مجموعة بعرض النتائج التي توصلت إليها مستندين إلى النقاش الذي حصل داخل المجموعة الصغيرة.

وظيفة الموجه، طوال الوقت، هي حث المشتركين ومساعدتهم على ترجمة افكارهم وعرضها أمام المجموعة الكبيرة. على الموجه التأكد من أن كل مجموعة اختارت دولة مختلفة لتقوم بالبحث عنها.

إني لأرى رؤوساً قد أينعت
وحان قطافها !!
الطائفية
الشعب العراقي
www.d1g.com
محمد الرفاعي

Address
http://www.mashy.com
كاريكاتير ماشي .كوم
بدون تعليق
MASHy
.com
ashrafhamdi@mashy.com
2010

الطائفية

فعالية - 5 -

<u>الطائفية السياسية – لبنان كنموذج</u>

المحاور:

- التعرف على النموذج الطائفي في لبنان ومخاطره

مدة الفعالية: ساعة ونصف

مواد مساعدة: فيلم "ويست بيروت" أو "البوسطة"

سير الفعالية:

توزيع ورقة "تقييم مسبق" لفحص معرفة المعلومات التي يعرفها المشاركون عن لبنان وطائفيته. يتم عرض مقتطفات من فيلم "ويست (غرب) بيروت" – يتوجب على الموجه مشاهدة الفيلم قبل العرض واختيار المقاطع التي يراها ملائمة للمشتركين.

أنصح بالمقاطع التالية:

بداية الفيلم: - الحوار بين "نوري" ومعلمته الفرنسية.

- الحوار بين والدي "نوري" ومخاوف الأم.
- الحوار مع بائع الخبز ومقطع الهجوم عليه.

من المفضل لو كان هنالك وقت- مشاهدة الفيلم بأكمله، خاصة لكونه يحمل الكثير من المعاني.

بالنسبة لفيلم البوسطة: من الممكن مشاهدته بأكمله ومدته أقصر من "ويست بيروت" –

أخص بالذكر المقاطع التالية وأهمية التركيز عليها:

- بداية الفيلم وتفجير المدرسة.
- الحوار مع لجنة التقييم في مسابقة الرقص

بعد رؤية الفيلم- يستطيع الموجه اختيار الفيلم الذي يراه مناسبا للمجموعة- تُوزع ورقة تقييم بعد الفيلم

يقوم الموجه بجمع أوراق التقييم التي وزعت قبل وبعد الفيلم.

يفضل أن يوزع الموجه المقال المرفق بالملحق حول الحرب الأهلية اللبنانية وقراءته بشكل جماعي.

يُفتح باب النقاش بشكل جماعي- بأسئلة على النحو التالي:

- ما شعوركم بعد مشاهدة الفيلم؟
- أي مقطع ترك الأثر الأكبر عليك (جملة أو مغزى)؟
- ما هو نوع الطائفية (مذهبية- دينية- سياسية)؟
- ما هي خطورة الطائفية على الهوية الجماعية أو الهوية الوطنية؟

- هل ترى ان هنالك أي تشابه بين اِلوضع اللبناني والوضع في بلدتك ولماذا؟

أسئلة التقييم قبل الفيلم وبعد الفيلم:

هل سمعت عن الحرب الأهلية اللبنانية؟

هل تعرف سببا واحدا لنشوب الحرب الأهلية اللبنانية؟

هل تعلم ما موقف العالم من الحرب الأهلية اللبنانية؟

هل تعلم ماذا كانت نتيجة الحرب الأهلية اللبنانية؟

القسم الثالث

الطائفية في البلاد وخطورتها على الهوية الوطنية

فعالية – 1 -

من نحن؟

المحاور:

- التعرف على الفئات والمجموعات المتواجدة داخل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل

مدة الفعالية: ساعة ونصف

مواد مساعدة: بريستول، أقلام

سير الفعالية:

القسم الأول:

يقسم الموجه المجموعة إلى 3 مجموعات ويطلب من كل مجموعة كتابة المجموعات والفئات المتواجدة داخل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل. كل مجموعة مصغرة تعمل على مستوى واحد.

مجموعة 1- تكتب الفئات والمجموعات على المستوى الديني

مجموعة 2- على المستوى السياسي

مجموعة 3- على المستوى الجغرافي (حسب المنطقة) والمجموعات الاجتماعية- النقاش الداخلي مهم جدا.

بعدها يتم عرض جميع المجموعات التي تم حصرها- ويبدأ الموجه بتوجيه المشتركين إلى الفئات المختلفة- إذا لم تجد لها مكانا أو تواجدت تحت الإطار غير الملائم لها وفحص المشترك والمختلف.

القسم الثاني:

تحديد الصراعات القائمة داخل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل بشكل جماعي.

تدريج الصراعات- بشكل فردي- يطلب من كل مشترك ومشتركة الكتابة عن التوتر أو الصراع الذي يشكل برأيهم، خطرا على تكافل ووحدة المجتمع العربي، على ورقة صغيرة ووضعها داخل العلبة.

يتم بعدها تدريج الصراعات والنقاش عليها- بروح الأسئلة التالية:

- ما هي أسباب هذا الصراع؟ (الخوف، عدم المعرفة، شعور بالنقص، الاستعلاء، سياسة موجهة؟)- من المفضل التذكير بالمصطلحات التي تعاملنا معها في القسم الأول من الدليل.
- كيف يتجلى أو ينعكس هذا الصراع؟
- ما هي خطورة هذا الصراع؟ من المستفيد الأول منه؟
- هل هنالك حلول مطروحة أو سبل أخرى للتعامل مع الصراع المذكور؟ (تعزيز الوعي، العمل مع المدارس، بناء أطر مشتركة...)

فعالية - 2 -

<u>نظرة إلى الداخل- نحن والمجتمع</u>

مدة الفعالية : ساعتان

مواد مساعدة: مقولة محمد الماغوط المرفقة، أوراق بيضاء، أقلام

سير الفعالية:

في البداية يتم تعريف محمد الماغوط من قبل الموجه (انظر الملحق)، بعدها تقسم المجموعة الكبيرة إلى مجموعتين وتوزع عليهم مقولة محمد الماغوط المرفقة، ثم يطلب منهم الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي المجموعات التي يتحدث عنها الماغوط؟ أين تتواجد؟
- استخراج النقاط الإيجابية والسلبية من المقولة؟
- هل توافق محمد الماغوط رأيه، الذي يظهر من مقولته، أم تختلف معه؟
- كيف يمكن احتواء جميع الفئات والطوائف المختلفة- على أي أسس يجب الارتكاز؟ (الاحترام- تقبل الآخر والمختلف)
- هل تذكرك مقولة الماغوط بجمل تسمعها من حولك؟ - على كل مجموعة كتابة مقولة تعكس رؤيتنا للمجتمع ورأينا فيه، تنبثق عن الواقع النفسي المعاش لأفراد المجموعة، إضافة لصياغة – كيف كنا نريد أن نرى مجتمعنا.

تجتمع المجموعتان – وتعرض كل منهما مقولتها ورؤيتها الخاصة.

يستطيع الموجه طرح السؤال التالي على المشتركين: ما هي مساهمتكم لتحقيق هذه الرؤية - على الصعيد الفردي وعلى الصعيد الجماعي؟

من يتحمل مسؤولية المجتمع؟ وما هي وظيفة الأفراد فيه؟

" المختبرات الفضائية تصل الى الزهرة والمريخ والمشتري وعطارد ونحن غارقون في فلان سني وفلان شيعي وفلان درزي وفلان علوي وفلان مسيحي وفلان إسماعيلي وفلان مرشدي وفلان شافعي وفلان حنبلي وفلان سرياني وفلان تركماني فلان من هذه العشيرة وفلان من تلك القبيلة وهذا من تلك الفخذ وذاك من هذا البطن حتى لأشعر باني انتمي إلى القوارض الخشبية والتجمعات الحشرية أكثر مما أنتمي لهذة الأمة. "

محمد الماعوظ

فعالية - 3 -

<u>فرق تسد</u>

الهدف:عرض سياسة فرق تسد واستعمال الطائفية كأداة لضرب الهوية الجماعية

مدة الفعالية: ساعة ونصف

المواد المساعدة: رسالة عمر زهر الدين سعد ومقطع من فيديو

سير الفعالية:

بداية يقوم الموجه بطرح سؤال عام- "ماذا تعرف عن الطائفة الدرزية؟" ويقوم الموجه بكتابة كل المعلومات التي يضيفها المشتركون على اللوح أو على البر يستول ويعلقها في الصف- لا يتم فتح باب النقاش في هذه المرحلة. بعدها، توزع رسالة عمر زهر الدين سعد على المشتركين ويطلب منهم قراءتها بشكل منفرد ليتم بعدها فتح باب النقاش حسب الأسئلة التالية:

- هل هناك ملاءمة بين المعلومات المكتوبة حول الطائفة الدرزية وبين الرسالة التي وزعت عليكم؟ هل يوجد تناقض؟
- ماذا شعرت عندما قرأت الرسالة؟
- هل أعطتكم شيئا أو معلومة جديدة؟
- هل تسمع هذه الاصوات داخل الطائفة الدرزية؟
- ماذا تسمع عن الدروز بشكل عام من مجموعة انتمائك؟
- ما الهدف من فرض التجنيد الإلزامي على الطائفة الدرزية برأيك؟ - (يمكن الاستعانة بالرسالة).

على الموجه توجيه النقاش لشرح سياسة "فرق تسد" (انظر الملحق)

أرسل الشاب عمر زهر الدين سعد من قرية المغار البالغ من العمر 17 عامًا رسالة إلى رئيس الحكومة بيبي نتنياهو من أجل إبلاغه بقراره بعدم التجنيد للجيش الإسرائيلي.

نص الرسالة:

"حضرة رئيس حكومة إسرائيل المحترم حضرة وزير جيش "الدفاع" الإسرائيلي المحترم أنا الموقع أدناه عمر زهر الدين محمد سعد من قرية المغار- الجليل . استلمت أمراً بالمثول في مكاتب التجنيد يوم 31/10/2012 لإجراء الفحوصات حسب قانون التجنيد الإجباري المفروض على الطائفة الدرزية، وعليه أوضِّح النقاط التالية :أرفض المثول لإجراء الفحوصات لمعارضتي لقانون التجنيد المفروض على طائفتي الدرزية.

أرفض لأني رجل سلام وأكره العنف وكل أشكاله، وأعتقد بأن المؤسسة العسكرية هي قمة العنف الجسدي والنفسي، ومنذ استلامي لطلب المثول لإجراء الفحوصات تغيَّرتْ حياتي، ازدادت عصبيتي وتَشتُّت تفكيري، تذكّرتُ آلاف الصور القاسية، ولم أتخيَّل نفسي مرتديا الملابس العسكرية ومشاركا في قمع شعبي الفلسطيني ومحاربة إخواني العرب .أعارض التجنيد للجيش الإسرائيلي ولأي جيش آخر لأسباب ضميرية وقومية.أكره الظلم وأعارض الاحتلال، أكره التعصب وتقييد الحريات .أكره مَن يعتقل الأطفال والشيوخ والنساء .أنا موسيقي أعزف على آلة "الفيولا"، عزفت في عدة أماكن، لديّ أصدقاء موسيقيون من رام الله، أريحا، القدس، الخليل، نابلس، جنين، شفاعمرو، عيلبون، روما، أثينا، عمان، بيروت، دمشق، أوسلو، وجميعنا نعزف للحرية، للإنسانية وللسلام، سلاحنا الموسيقى ولن يكون لنا سلاح آخر. أنا من طائفة ظُلمت بقانون ظالم، فكيف يمكن أن نحارب أقرباءنا في فلسطين، سوريا، الأردن ولبنان؟ كيف يمكن أن أحمل السلاح ضد إخوتي وأبناء شعبي في فلسطين؟ كيف يمكن

أن أكون جنديا يعمل على حاجز قلنديا أو أي حاجز احتلاليّ آخر وأنا مَن جرّب ظلم الحواجز؟ كيف أمنع إبن رام الله من زيارة القدس مدينته؟ كيف أحرس جدار الفصل العنصري؟ كيف أكون سجَّانا لأبناء شعبي، علمًا أنّ غالبية المسجونين هم أسرى وطلاب حق وحرية؟ أنا أعزف للفرح، للحرية، للسلام العادل القائم على وقف الإستيطان وخروج المحتل من فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وإطلاق سراح جميع الأسرى في السجون وعودة اللاجئين المهجّرين إلى ديارهم .لقد خَدَم العديد من شبابنا ضمن قانون التجنيد الإجباري فعلى ماذا حصلنا؟ تمييز في جميع المجالات، قرانا أفقر القرى، صودرت أراضينا، لا يوجد خرائط هيكلية، لا يوجد مناطق صناعية .نسبة خرّيجي الجامعات من قرانا من أدنى النسب في المنطقة، نسبة البطالة في قرانا من أعلى النسب .لقد أَبْعَدَنا هذا القانون عن امتدادنا العربي . هذه السنة سأُكمِل تعليمي الثانوي، وأطمح بتكملة تعليمي الجامعي .أنا متأكد أنكم ستحاولون ثَنْيِي عن طموحي الإنساني، لكنني أعلنها بأعلى صوتي: أنا عمر زهرالدين محمد سعد لن أكون وقوداً لنارِ حربِكم، ولن أكون جنديا في جيشكم ...

التوقيع : عمر سعد"

- يستطيع الموجه توسيع معلوماته عن التجنيد الإجباري من خلال المقالات المرفقة بالملحق."

للتلخيص: يعرض المقطع التالي

http://www.youtube.com/watch?v=7j4hyLDlUpQ

فعالية - 4 -

<u>سياسة فرق تسد في المجتمع الفلسطيني</u>

الهدف: الوقوف على أهمية الطائفية كأداة لتدعيم سياسة فرق تسد داخل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل

مدة الفعالية: ساعتان

مواد مساعدة: بريستول، أقلام، تعريف مطبوع لسياسة فرق تسد.

سير الفعالية: تقسم المجموعة الكبيرة إلى 3 مجموعات صغيرة ويُوزع عليهم التعريف. يقرأ ويناقش داخل المجموعة الصغيرة، ثم تلقى المهمة التالية على كل مجموعة:

اختاروا مجموعة أو فئة داخل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل وقوموا ببناء "روايتها". تستطيعون الاستعانة بالصور المرفقة لتكون العنصر المحفز في ترتيب أفكاركم وأيضا بالأسئلة التالية لتكون موجهة لبناء الرواية:

- ما الذي يميز هذه المجموعة؟ - أقلية، أكثرية، عادات وتقاليد، مستوى تعليم، بطالة
- كيف تعاملت الدولة معها؟
- كيف يُنظر إليها من قبل المجتمع؟
- ما هو المعروف عنها؟ أو غير المعروف؟

يستطيع الموجه أيضا اقتراح مجموعات أو فئات ليساعد المشتركين، مثل: البدو، الطائفة المسيحية، الطائفة الاسلامية، الطائفة الدرزية، الحمولة أو الانتماء العائلي، الانتماء الجغرافي (النقب والجليل والمثلث مثلا).

من المفضل أن تتوفر لهذه الفعالية حواسيب للبحث عن معلومات دقيقة – يستطيع المشتركون الاعتماد عليها- هنالك أيضا مقالات في الملحق، يمكن الاستفادة منها وتوزيعها كمصادر معلوماتية للمجموعة.

بعد ذلك تقوم كل مجموعة بعرض رواية الفئة التي اختارتها والإجابة على الأسئلة التي يوجهها لها المشتركون.

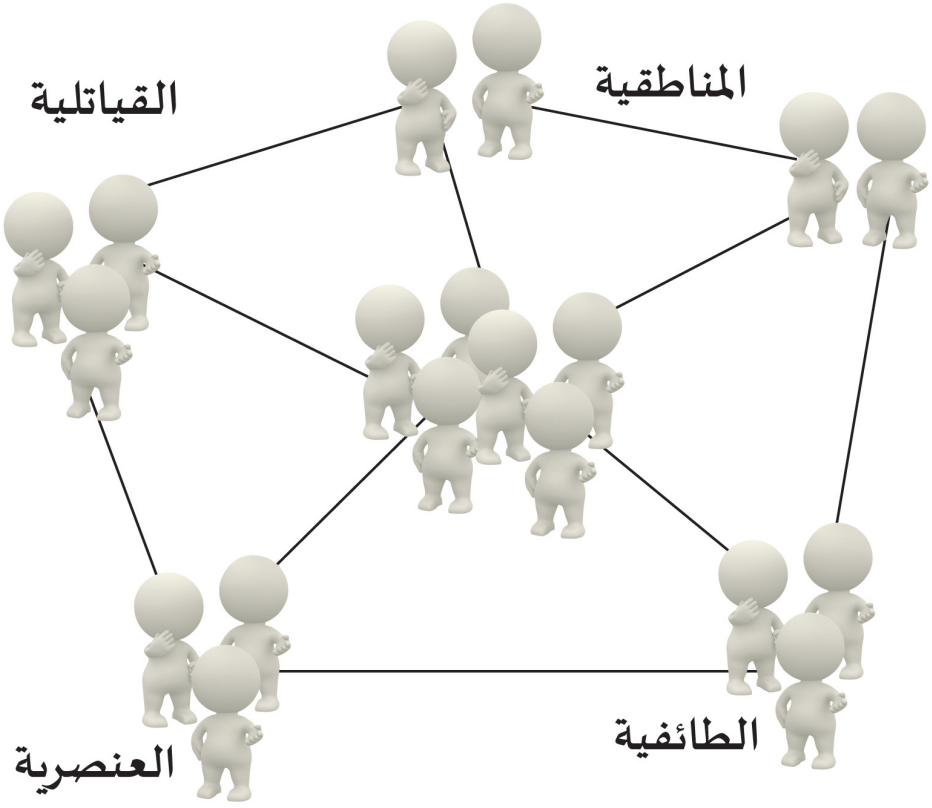

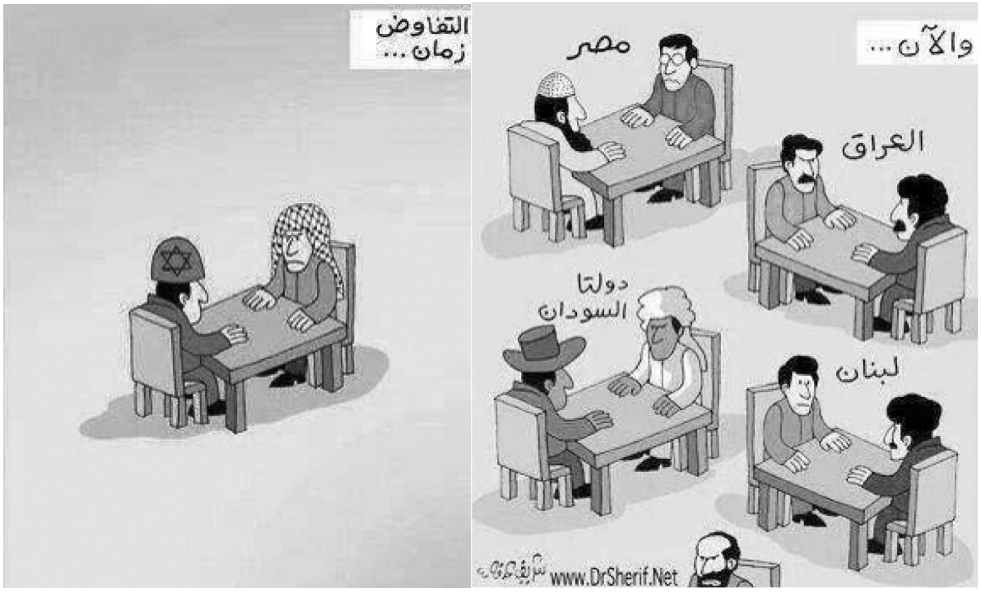
التفاوض
زمان...
والآن...
مصر
العراق
دولتا
السودان
لبنان
www.DrSherif.Net

فعالية - 5 -

فرق تسد: الطائفة المسيحية

المحاور:

الإطلاع على المخاطر المترتبة على تجنيد المسيحيين للجيش الإسرائيلي.

الإطلاع على السياسة الطائفية الموجهة وكيفية وجوب التعامل معها

المدة الزمنية: ساعة ونصف

المواد المساعدة: الخبر الصحفي مطبوع، أقلام

المطران حنا عطا الله-

http://www.youtube.com/watch?v=-aFkCSC6LHc&feature=share

مقطع من المجندات (العبرية)

http://www.youtube.com/watch?v=pR4EDtZL2ac

للتلخيص مقطع من برنامج "خلف الجدار"

http://www.youtube.com/watch?v=Zh41l3sLbLg

سير الفعالية:

يتم عرض الفيديوهات- مطران عطا الله وفيديو المجندات على المجموعة بشكل جماعي. تقسم المجموعة إلى مجموعتين. مجموعة داعمة للتجنيد ومجموعة ضد التجنيد (لا يكون التقسيم حسب الموقف الشخصي إنما بشكل عشوائي).

بداية يطلب من كل مجموعة تحليل مركبات أو عناصر النص من خلال الاجابة على الجدول التالي

الطرف	الموقف	التبرير

بعدها يُطلب من كل مجموعة تبرير موقفها الداعم أو المعارض للتجنيد وصياغته على بريستول لكي يتم عرضه أمام المجموعة الكبيرة.

يجب التذكير بأن وجود أي مشترك في أي مجموعة لا يعبر بالضرورة عن موقفه الشخصي.

في النهاية يسأل الموجه بعض الأسئلة لتحديد النقاش والهدف من الفعالية:

ما هو الموقف الحقيقي لكل مشترك؟

أي الادعاءات أكثر إقناعًا؟

أي من الادعاءات وجدت صعوبة في التعامل معها الرد عليها؟

لتلخيص النقاش، يعرض الفيديو الأخير من برنامج "خلف الجدار"- ويتم النقاش في المجموعة الكبيرة بروح الأسئلة التالية:

ما الهدف من تجنيد المسيحيين؟

ما هي نتائج هذه الخطوة؟

القسم الرابع

نماذج من التعامل مع الطائفية

فعالية – 1 -

العيش معا

هدف الفعالية: الإطلاع على التحديات والصراعات داخل المجموعة ومحاولة حلها

مدة الفعالية: ساعة ونصف

مواد مساعدة: لاصقات ملونة (ثلاث ألوان مختلفة)

سير الفعالية:

توزع اللاصقات على المشتركين ويطلب منهم الاجتماع والتكتل كل حسب لونه، وهكذا تتكون المجموعة. تعطى لكل مجموعة ورقة تعليمات حول هويتها ومطالبها.

تختار كل مجموعة مندوبين عنها ليمثلوا مطالبها. يجلس جميع المندوبون في وسط الغرفة وبالتحاور والنقاش أمام جميع المشاركين في محاولة لتحقيق أكثر ما يمكن من مطالبهم. يحدد الوقت للنقاش بحسب قرار موجه المجموعة.

ورقة التعليمات:

مجموعة 1

ثلاث طوائف تعيش في نفس المكان - الطائفة الصفراء: وهي المجموعة الأكبر من ناحية العدد، تحاول دائمًا السيطرة على مراكز القوة. تحاول فرض قوتها وفي بعض الأحيان تلجأ إلى العنف.

نقطة قوة المجموعة الصفراء- تكمن في كونها مجموعة كبيرة ومتحكمة حاليا في مراكز القوة والسيطرة وتسعى للحفاظ على قوتها ورئاسة المنطقة.

مجموعة 2

ثلاث طوائف تعيش في نفس المكان- المجموعة الخضراء هي طائفة مهمة من حيث القدرات، يشدد أعضاؤها على الاستثمار في التعليم والدراسة ويحتلون مناصب مهمة. يطالبون بتغيير الميزانية وإعادة تقسيمها وتخصيص أكبر مبلغ لبناء الجامعات.

مجموعة 3

ثلاث طوائف تعيش في نفس المكان- الطائفة الحمراء هي مجموعة قوية اقتصاديا وتسيطر على المصانع والبنوك- بدون هذه المجموعة لا يستطيع النظام الثبات. أعضاء هذه المجموعة غير معنيين في تغيير تقسيم الميزانية، بل يفضلون بقاء الوضع على ما هو عليه.

<u>على كل مجموعة</u>:

- تحضير نفسها للوصول إلى اتفاق يضمن تحقيق مطالبها.
- بناء ادعاءات داعمة لمطالب مجموعتها وطرحها أمام المشتركين في المجموعة الكبيرة

يقوم الموجه- بإدارة النقاش بين المندوبين في محاولة للتوصل إلى اتفاق. تحدد الفترة الزمنية للنقاش لكي يتمكن الآخرون أيضا من المشاركة.

بعدها يقوم الموجه بتوجيه الأسئلة للمشاركين:

- ما رأيكم في النقاش؟
- أي مجموعة أكثر إقناعًا؟
- أين يكمن الحل برأيك؟
- هل اقتنع أحد المشاركين بطرح مجموعة غير مجموعته؟ لماذا؟

فعالية – 2 -

<u>تحضير لجولة</u>

هدف الفعالية:

الإطلاع على مجموعة أو طائفة لا تواصل أو علاقة معها

مدة الفعالية: 3 ساعات

مواد مساعدة: حواسيب

سير الفعالية:

يتم اختيار مجموعة أو طائفة تود المجموعة التعرف عليها عن قرب. يقوم الموجه بتقسيم المجموعة للتحضير للجولة.

ساعة ونصف: مجموعة لجمع المعلومات وبناء هيكلية الجولة

ساعة ونصف: تقسيم المهام والمسؤوليات

على الموجه متابعة التطورات بشكل دائم من أجل تحديد موعد الجولة.

فعالية – 3 -

<u>إذا أردنا</u>

هدف الفعالية: النقاش حول ماهية المجتمع الذي نريد ان نعيش به.

مدة الفعالية: ساعتان

مواد مساعدة: نص محمود درويش

إذا أردنا- محمود درويش

سنصيرُ شعباً ، إذا أردنا ، حين نعلم أننا لسنا ملائكةً ، وأنَّ الشرَّ ليس من اختصاص الآخرين سنصير شعباً حين لا نتلو صلاة الشكر للوطن المقدَّس ، كلما وجد الفقيرُ عشاءَهُ ....سنصير شعباً حين نشتم حاجبَ السلطان والسلطان، دون محاكمةْ سنصير شعباً حين يكتب شاعرٌ وصفاً إباحياً لبطن الراقصةْ سنصير شعباً حين ننسى ما تقولُ لنا القبيلة.... حين يُعَلي الفرد من شأن التفاصيل الصغيرةْ سنصير شعباً حين ينظر كاتبٌ نحو النجوم، ولا يقول: بلادنا أعلى... وأجملْ !

سنصير شعباً حين تحمي شرطةُ الآداب غانيةً وزانيةً من الضرب المبرّح في الشوارعْ !

سنصير شعباً حين لا يتذكَّرُ الفردُ الفلسطينيُّ رايته سوى في ملعب الكرة الفسيح ، وفي مسابقة الجمال ، ويوم نكبته فقطْ سنصير شعباً ، إذا أردنا ، حين يؤذن للمغنّي أن يرتّل آية من ((سورة الرحمن)) في حفل الزواج المُخْتَلطْ سنصير شعباً حين نحترم الصواب ، وحين نحترم الغَلَطْ !

سير الفعالية:

توزع القصيدة على المجموعة وتقسم المجموعة إلى مجموعتين صغيرتين- يطلب من كل مجموعة تحليل كل سطر من القصيدة وعلى أساسها بناء رؤية محمود درويش لكينونة شعب.

يتم عرض الرؤية- ويدور النقاش حول كل بند بشكل منفصل.

يقوم الموجه بتحفيز المشتركين على التفكير خارج النص- من خلال سألهم عن مدى اتفاقهم مع نص محمود درويش وحول الرؤى المختلفة المتواجدة في مجتمعنا.

- هل تتوافق هذه الرؤى؟
- أين تتصادم؟
- أي رؤية تفضل ولماذا؟

الملاحق:

Top Production
مسلم، مسيحي، درزي... ما بتفرق
كلنا
ضد التجنيد العسكري

1. تعريفات:

الطائفية:

مفهوم مشتق من (طاف، يطوف، طواف، فهو طائف) فالبناء اللفظي يحمل معنى تحرك الجزء من الكل دون أن ينفصل عنه بل يتحرك في إطاره وربما لصالحه. والطائفية هي الانتماء إلى طائفة معينة، دينية أو اجتماعية ولكن ليست عرقية فمن الممكن ان يجتمع عدد من القوميات في طائفة واحدة بخلاف أوطانهم أو لغاتهم.

كثيرة هي الأحداث الطائفية مثل ما حدث في أوروبا في العصور الوسطى بين البروتستانت والكاثوليك أو الأرثوذكس والكاثوليك(بيزنطة وروما). كانت الطائفية سبب أبرز الانقسامات التي عرفها التاريخ بين السنة والشيعة في العراق في القرن الثالث عشر ميلادي وما قبله وبعده. كذلك كان للمسيحيين العرب دور بارز في حملة نابليون على مصر إذ كانوا في صف نابليون.

نتج عن مفهوم "الطائفية" أزمة تعيشها المجتمعات العربية في العراق ولبنان مثلا، حيث أصبحت الطائفية مذهبا وأيديولوجيات وهوية تحل محل الهويات الأخرى والانتماءات الأعلى، بل وبدأت تتعالى عليها وقد تبدي الاستعداد لتقاطع معها وأخذ موقعها، مما فتت الوحدة القومية في لبنان الثمانينات، ويهدد وحدة العراق اليوم.

هناك اتفاق بين كل الدول على حق كل البشر بالانتماء والتصريح بالانتماء لأي دين أو معتقد أو طائفة، شريطة ألا تحرض أفكار الشخص على إلحاق الأذى أو الإجرام بالآخرين. ويعرف معجم

أكسفورد الشخص "الطائفي" بأنه الشخص الذي يتبع بشكل متعنت طائفة معينة. في نهاية الأمر، يمكن وصف الطائفية في عصرنا الحالي على أنها التمييز بالعمل والدخل، أو الكراهية، أو حتى القتل على أساس طائفة الشخص أو دينه. وغالبا في سياق الشركات تعبر عن ترقية شخص ليس حسب مؤهلاته بل حسب انتمائه الطائفي. من حق كل طائفة الدعوى إلى إتباع طائفتها وإظهار أدلتها على كونها الحق والصدع بعقيدتها دون استخدام اساليب الكذب والنفاق للتموية على ما في منهجها من انحلال واستحلال الحرام والدعوى إلى كراهية المخالفين والانتقام منهم.

السياسة والطائفية:

معظم الأحيان تكون "الطائفية" السياسية مكرسة من ساسة ليس لديهم التزام ديني أو مذهبي بل هو موقف انتهازي للحصول على "عصبية" كما يسميها بن خلدون أو شعبية كما تسمى في عصرنا، ليكون الانتهازي السياسي قادرا على الوصول إلى السلطة. إن مجرد انتماء شخص إلى طائفة أو فريق أو مذهب لا يكفي لجعله طائفيا، كما لا أن عمله لتحسين أوضاع طائفته أو المنطقة التي يعيشون فيها دون إضرار بحق الآخرين، لا يجعله طائفيا. لكن الطائفي هو الذي يرفض الطوائف الأخرى ويتنكر لحقوقها أو يكسب طائفته تلك الحقوق التي تعود لغيرها، تعاليا عليها أو تجاهلا لها وتعصبا ضدها.

سياسة فرق تسد:

"فرق تسد هو مصطلح سياسي عسكري اقتصادي ويعني تفريق قوة الخصم الكبيرة إلى أقسام متفرقة لتصبح أقل قوة وهي غير متحدة مع بعضها البعض، مما يسهل التعامل معها. كذلك يشمل المصطلح القوى المتفرقة التي لم يسبق أن اتحدت والتي يراد منعها من الاتحاد وتشكيل قوة كبيرة، يصعب التعامل معها. الاستعمار في شكله الحالي ومنذ نشأته في بداية سبعينات القرن التاسع عشر طبق هذا الأسلوب القديم في السياسة، لنفس الأغراض والأهداف ومن أجل إضفاء الشرعية على احتلاله لبلد ما من خلال الظهور. يبدو أن سياسة فرق تسد تأتي بعد مرحلة فرق تغزو، لأن استعباد شعب ما والاستيلاء على أراضيه وثرواته يتطلب أولاً إنهاك قواه العسكرية والاقتصادية بهدف تسهيل العملية وتقليص تكاليفها؛ يتم ذلك عادة من خلال إثارة الفتنة الطائفية والتحريض على العنصرية ونشر روح الانتقام بين الطوائف والطبقات المكونة لهذا الشعب وإشعال حروب داخلية وخارجية تنتهى بإنهاك قوى كافة الأطراف."

2. شخصيات:

محمد أحمد عيسى الماغوط (1934- 3 أبريل 2006) : شاعر وأديب سوري، ولد في سلمية بمحافظة حماة عام 1934. تلقى تعليمه في سلمية ودمشق وكان فقره سبباً في تركه المدرسة في سن مبكرة، كانت سلمية ودمشق وبيروت المحطات الأساسية في حياة الماغوط وإبداعه، وعمل في الصحافة حيث كان من المؤسسين لجريدة تشرين كما عمل الماغوط رئيساً لتحرير مجلة الشرطة، احترف الفن السياسي وألف العديد من المسرحيات الناقدة التي لعبت دوراً كبيراً في تطوير المسرح السياسي في الوطن العربي، كما كتب الرواية والشعر وامتاز في القصيدة النثرية وله دواوين عديدة. توفي في دمشق في 3 أبريل 2006.

يعتبر محمد الماغوط أحد أهم رواد قصيدة النثر في الوطن العربي، كتب الماغوط الخاطرة والقصيدة النثرية، وكتب الرواية والمسرحية وسيناريو المسلسل التلفزيوني والفيلم السينمائي، وامتاز أسلوبه بالبساطة والبراغماتية وبميله إلى الحزن.

1. ضيعة تشرين - مسرحية (لم تطبع - مُثلت على المسرح 1973-1974)
2. شقائق النعمان - مسرحية
3. غربة - مسرحية (لم تُطبع - مُثلت على المسرح 1976)
4. كاسك يا وطن - مسرحية (لم تطبع - مُثلت على المسرح 1979)

محمود درويش:

أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. يعتبر درويش أحد أبرز من ساهموا بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه. في شعر درويش يمتزج الحب بالوطن وبالحبيبة الأنثى. قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني التي تم إعلانها في الجزائر.هو محمود سليم حسين درويش شاعر فلسطيني وعضو المجلس الوطني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، يسمونه "شاعر فلسطين" وله دواوين شعرية مليئة بالمضامين الحداثية. ولد عام 1941 في قرية البروة وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل قرب ساحل عكا.حيث كانت أسرته تملك أرضا هناك. خرجت الأسرة مع اللاجئين الفلسطينيين في العام 1948 إلى لبنان، ثم عادت متسللة عام 1949 بعد توقيع اتفاقيات الهدنة لتجد القرية مهدمة وقد أقيم على أراضيها موشاف (قرية زراعية إسرائيلية) "أحيهود" وكيبوتس يسعور فعاش مع عائلته في قرية الجديدة.

بعد إنهائه تعليمه الثانوي في مدرسة يني الثانوية في كفرياسيف انتسب إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي وعمل في صحافة الحزب مثل الاتحاد والجديد التي أصبح في ما بعد مشرفا على تحريرها.

اعتقل محمود درويش من قبل السلطات الإسرائيلية مرارا، بدء من العام 1961 بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي وذلك حتى عام 1972 حيث توجه إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئا إلى القاهرة. في ذات العام التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم انتقل إلى لبنان

حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، علماً أنه استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاقية أوسلو. كما وأسس مجلة الكرمل الثقافية.

ناجي العلي:

هو ناجي سليم حسين العلي ، رسام كاريكاتير فلسطيني، تميز بالنقد اللاذع في رسومه، ويعتبر من أهم الفنانين الفلسطينيين. له أربعون ألف رسم كاريكاتيري، اغتاله شخص مجهول في لندن عام 1987م. لا يعرف تاريخ ميلاده على وجه التحديد، ولكن يرجح أنه ولد عام 1937م، في قرية سجرة الواقعة بين طبريا والناصرة، بعد احتلال إسرائيل لفلسطين ، هاجر مع أهله عام1948 إلى جنوب لبنان وعاش في مخيم عين الحلوة، ثم هَاجر من هناك في العاشرة، ومن ذلك الحين لم يعرف الاستقرار أبدا. بعد أن مكث مع أسرته في مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان اعتقلته القوات الإسرائيلية وهو صبي لنشاطاته المعادية للاحتلال، فقضى أغلب وقته داخل الزنزانة يرسم على جدرانها. كذلك قام الجيش اللبناني باعتقاله أكثر من مرة وكان يرسم على جدران السجن هناك أيضا.

حنظلة:

حنظلة شخصية ابتدعها ناجي العلي، تمثل صبياً في العاشرة من عمره. ظهر رسم حنظلة أول مرة في الكويت عام 1969م في جريدة السياسة الكويتية. أدار ظهره في سنوات ما بعد 1973م وعقد يداه خلف ظهره، وأصبح حنظلة بمثابة توقيع ناجي العلي على رسوماته. لقي هذا الرسم وصاحبه حب الجماهير العربية كلها وخاصة الفلسطينية، لأن حنظلة هو رمز للفلسطيني المعذب والقوي رغم كل الصعاب التي توجهه فهو شاهد صادق على الأحداث ولا يخشى أحدا.

ولد حنظلة في 5 حزيران عام 1967، ويقول ناجي العلي بأن حنظلة هو بمثابة الأيقونة التي تمثل الانهزام والضعف في الأنظمة العربية.

3. فلسطينيو الداخل: قراءة في السياق التاريخي - واقع وتحديات / نجمة علي

مدخل

أسفرت نكبة عام 1948 عن احتلال إسرائيل لِـ77.4% من فلسطين التاريخية وتشتيت شعبنا الفلسطيني وفقدان قاعدتين أساسيتين لتحقيق حلم الدولة الفلسطينية. الأولى كانت الأرض والثانية الشعب أو السكان؛ فلم يعد مكان للقاعدة الثالثة، ألا وهي "السيادة". التشتيت الجغرافي تبعه تشتيت سياسي، في الواقع اليومي المُعاش والمطالب السياسية التي تتطلب بناء الاستراتيجيات. نحن أيضا أصبحنا مشتتين في مطالبنا وأهدافنا. إننا نعي تماما الاختلافات في ترتيب سلم الأولويات، كل من مكانه وبحسب الوضعية السياسية المفروضة عليه؛ إلا أننا نرى أهمية كبيرة في المشاركة الجماعية بتركيب "بازل واقعنا السياسي" لما فيه من أهمية تمثيلية وتحقيق لمطالب الجميع.

السياق التاريخي:

النكبة، ما قبل وما بعد-

عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل في سويسرا عام 1897 برئاسة ثيودور هيرتسل وقد كان القرار الأساسي للمؤتمر، السعي من أجل إقامة وطن لليهود في فلسطين. بعدها جاء إعلان وعد بلفور 1917 والذي أعلنت فيه الحكومة البريطانية دعمها لإنشاء وطن لليهود في فلسطين وكان لهذا الوعد أثر مهم على تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين وخلق نواة الدولة اليهودية (المستعمرات وفترة "اليشوف": الاستيطان).

قرار التقسيم 29.11.1947

كانت الحركة الصهيونية تملك 7% من الأراضي الفلسطينية. خلال الحرب التي بدأت مباشرة بعد إعلان قرار التقسيم قامت المنظمات الصهيونية باحتلال القسم المعد للدولة اليهودية، بالإضافة إلى 26% من الأراضي المعدة للدولة العربية حسب قرار التقسيم، لتصبح مساحة إسرائيل بذلك 78%-77.4% من فلسطين التاريخية. ولتتقاسم مصر والأردن 22% من بقية الأراضي الفلسطينية.

تدخلت القوات العربية "جيش الإنقاذ" الذي ضم 3850 مقاتل و"جيش الجهاد المقدس" 1563 (حسب ما ورد لدى الخالدي Khalidi1961)؛ بالمقابل قدر تماري القوة الصهيونية بـ62000 مقاتل، جزء كبير منهم تلقى تدريبه العسكري لدى الجيش البريطاني. لم تكن الحرب في صالح الفلسطينيين وكانت النتيجة: النكبة.

من الجدير بالذكر أن أول من أطلق هذا المصطلح كان قسطنطين زريق في كتابه "معنى النكبة" الصادر في بيروت، شهر آب 1948.

النكبة هي الكارثة التي حلت بالشعب الفلسطيني عام ال1948 أثر قيام المنظمات الصهيونية بعملية تطهير عرقي للبلاد من سكانها الاصليين بهدف إنشاء الدولة القومية لليهود، بعد إرساء الأسس السياسية والاجتماعية والعسكرية لها في فترة "اليشوف".

خلال الفترة ما بين 29.11.1947 وحتى تموز 1949 (توقيع آخر اتفاقي للهدنة مع سوريا)، عمدت المنظمات الصهيونية ضمن خطة مدروسة (خطة داليت والتي أقرت في آذار 1948) إلى تدمير 532 قرية

فلسطينية والتي تشكل أراضيها 92.6% من مساحة إسرائيل (أبو ستة،1997) ومحوها عن الخارطة. إضافة إلى ذلك عملت أيضا على إخلاء المدن: صفد، بيسان، المجدل،بئر السبع من سكانها العرب وتهجير الأغلبية العربية من المدن: حيفا، يافا،عكا، اللد والرملة. وبذلك وجد 770-780 ألف فلسطيني نفسه في عداد اللاجئين (Abu-Laughed، 1971، p.161 .)

إن مصطلح النكبة لا يتوقف فقط عند الخسارة السياسية، إنما يطال الخسارة الثقافية كما جاء في الوصف الدقيق لقسطنطين زريق: " إن مئات الآلاف من هذا البلد المنكوب لم يشردوا من بيوتهم وهاموا على وجوههم فحسب، بل إن أفكارهم وآراءهم في شتى منازلهم قد شردت أيضا وهامت" (زريق،1948:ص.17).

النكبة ليست فقط فقدان الوطن إذًا، إنما انهيار المنظومة المجتمعية المعروفة وانقطاع الحلم الوطني في السيادة والاستقلال.

لقد رافق إخلاء القرى والمدن العربية من سكانها الاصليين عملية تصفية ومحو للوجود الفلسطيني، من خلال تهويد المكان، ليصبح المهاجر اليهودي مالكه. إضافة إلى عبرنة المشهد الثقافي والاجتماعي. بما معناه تغيير أسماء القرى والأحياء العربية إلى أسماء عبرية وتوراتية بهدف خلق الرابط الثقافي للمواطن اليهودي الجديد.

مع انتهاء الحرب، بقي 156000 فلسطيني في المناطق التي أصبحت خاضعة للسيطرة الإسرائيلية ، والآخرون من أهالي وادي عارة في المثلث الشمالي الذي سلمه الجيش الأردني لإسرائيل في إطار اتفاقية الهدنة، ليصبح عددهم النهائي 167000.

وبحسب قانون المواطنة الإسرائيلي، حاز على المواطنة[1] كل من أقام داخل الخط الأخضر (فلسطين المحتلة عام 1948) في 14 يوليو 1952 (أي عندما أقر الكنيست الإسرائيلي قانون المواطنة).

هذا القانون أغلق الباب أمام اللاجئين الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من العودة إلى بيوتهم حتى هذا التاريخ، حيث تم منعهم من الدخول إلى حدود دولة إسرائيل كمواطنين أو سكان محليين.

بلغ عدد العرب الحاصلين على مواطنة إسرائيلية في عام 1952، 167,000 من اصل 950,000 فلسطيني، هجر منهم أكثر من 700,000 خلال النكبة.

واجه العرب الفلسطينيون الذين بقوا في أراضيهم بعد قيام إسرائيل، في الجليل والنقب والمثلث شتى أنواع الاضطهاد القومي والتمييز العنصري، كما أنهم واجهوا الحكم العسكري وملحقاته التي فرضت عليهم ضمن إطار المخطط الصهيوني بهدف تهويد المناطق العربية ومصادرة الأراضي، واستغلال العرب

[1] القرار الإسرائيلي في البداية كان منح نوعين من البطاقات: البطاقات الزرقاء المعروفة والتي تضمن الإقامة الدائمة وهي تعطى حسب توصيات الحاكم العسكري. والنوع الثاني كان: البطاقات الحمراء وهي بطاقات مؤقتة والتي تؤهل الحكم العسكري لتشريد حامليها ورميهم بالشاحنات على الحدود. وقد ناضل الحزب الشيوعي في حينه ضد هذه الخطوة ومن ابرز المناضلين كان المحامي حنا نقارة والذي أطلق عليه فيما بعد لقب "محامي الأرض". استطاع حنا نقارة بعد أن فضح المخططات وهدد بأنه سيلجأ إلى المؤسسات الدولية، الحصول على أمر من محكمة العدل العليا الإسرائيلية تم بموجبه إعطاء الهويات الزرقاء للجميع، والتي كانت بمثابة الضمان الوحيد للبقاء وسميت هذه المعركة بمعركة "الهويات الحمراء"

كأيادي عاملة رخيصة تنفذ أصعب الأعمال اليدوية وهو ما عرف "بالشغل الأسود" أو "الشغل العربي".

بالرغم من أن السلطات الإسرائيلية منحت المواطنين العرب حق الاقتراع وجوازات سفر إسرائيلية إلا أنها في نفس الوقت أعلنت الحكم العسكري على الكثير من المدن والقرى العربية، خصوصًا في الجليل والمثلث ومدن الرملة واللد ويافا ومجدل وعسقلان (تم تهجير الأخيرة عام 1950) أي بعد 1948. ظل التعامل مع الفلسطينيين الباقين كشوكة في الحلق وكانت إحدى محاولات التهجير التي فكر بها بن غوريون بعد 1948، إمكانية تهجير الفلسطينيين إلى "مندوسة" في الأرجنتين وإسكانهم على أراض تابعة للبارون هيرش، وقد قام بإرسال إسحاق نافون - مساعده الشخصي عام 1954 لفحص الامر.

انتهت الحرب العسكرية عمليا في شباط 1949. قادت إسرائيل كذلك حربا حدودية لمحاربة من أسمتهم ب"المتسللين" وكان إطلاق النار عليهم وقتلهم سياسة رسمية لمنعهم من العودة. وكانت أشهر هذه الوحدات "الفرقة 101" بقيادة اريئيل شارون، التي نفذت عمليات انتقامية من أهالي الحدود الفلسطينية. يقدر الباحث بيني موريس في تلك الفترة أن إسرائيل قتلت ما بين2700-5000 فلسطيني خلال حربها الحدودية التي بدأت في عام 1948 واستمرت حتى 1956.

استمر الحكم العسكري منذ إقامة دولة إسرائيل عام 1948 وحتى أواخر عام 1968. لم يسمح حسب الأوامر العسكرية للمواطنين العرب بالخروج من مدنهم وقراهم إلا بتصاريح من الحاكم العسكري. كما تم الإعلان عن القرى المُهجرة كمناطق عسكرية مغلقة وذلك بموجب أنظمة الطوارئ التي ورثتها

إسرائيل عن الانتداب البريطاني والتي ما زالت سارية المفعول في إسرائيل ويتم تمديدها كل بضع سنوات، والتي اعتبرت المرجعية القانونية للحكم العسكري- الذي استخدم خمسة من أنظمة الطوارئ الانتدابية المقدر عددها ب162. وجاءت على النحو التالي:

110،111،124: مكنت الحكم العسكري من التحكم والحد من حرية التنقل للمواطنين الخاضعين لسيطرته.

125،109: مكنتا الحاكم العسكري من منع دخول المواطنين إلى مناطق أعلن أنها مغلقة.

هذا الأمر أدى إلى منع عودة اللاجئين إلى بيوتهم وقراهم، حتى الذين بقوا في حدود إسرائيل وحصلوا على المواطنة والجنسية الإسرائيلية، لم يستطيعوا الرجوع أبدا[2].

واعتبر العرب الذين تركوا منازلهم خلال فترة الحرب لكنهم ظلوا ضمن ما بات يسمى دولة إسرائيل، على أنهم "الغائبين الحاضرين". ورفض السماح لهم بالعودة إلى منازلهم التي صودرت وسلمت إلى ملكية الدولة، أسوة بممتلكات اللاجئين الفلسطينيين في الشتات.

يقدر عدد اللاجئين في وطنهم اليوم ب 274,000 لاجئ. 1 من كل 4 مواطنين عرب في إسرائيل يقع تحت سلطة قانون "الحاضرين الغائبين" الذي بواسطته تم سلب الأراضي الفلسطينية. تسيطر اليوم

[2] من الجدير بالذكر بأن محكمة العدل العليا أصدرت قرارا يتعلق بأحقية رجوع أهالي إقرث وكفر برعم إلى قراهم- لأنهم خرجوا منها وفقا لطلب الجيش الإسرائيلي عام 1948- وبعد انتهاء الحرب. حيث طلب الضابط خروج السكان لأن الجيش سيقوم بمناورات عسكرية على الحدود الشمالية ومن أجل سلامة السكان طلب إخلاء القريتين لمدة أسبوعين. في عام 1951 تم التوجه إلى القضاء الإسرائيلي. وقد حكمت محكمة العدل العليا بموجب القرار رقم 64\51 برجوع أهالي القريتين واستلام أملاكهم. إلا أن القرار لم ينفذ حتى يومنا هذا- خوفا من أن تكون "إقرث وبرعم" سابقة لإرجاع باقي اللاجئين وخصوصا اللذين بقوا في حدود اسرائيل.

دائرة أراضي إسرائيل[3] على 93% من الأراضي في الداخل الفلسطيني؛ وبموجب القانون "يحظر تحرير أي أرض منها لملكية غير يهودية".

المكانة القانونية للاجئي الداخل:

منعت السلطة الإسرائيلية لاجئي الداخل (المهجرين) من العودة إلى ديارهم وصادرت أراضيهم وأملاكهم والتي تقدر بحوالي 300 إلف دونم من الأرض.

بحسب القانون الإسرائيلي يعتبر المهجرون "غائبين" ، رغم بقائهم في أرضهم، لمجرد خروجهم من قراهم. من الجدير بالذكر أن حوالي 30 قانونا تم سنها، ليتسنى بموجبها تحويل الأراضي الخاصة التي كانت بغالبيتها عربية إلى أراضٍ خاضعة لملكية الدولة. بموجب أنظمة الطوارئ لأملاك الغائبين سنة 1948، وضعت أملاك اللاجئين تحت تصرف "القيم على أملاك الغائبين". وفق هذه الأنظمة، يشمل تعريف الغائب المهجرين أيضا. منحت "للقيم على أملاك الغائبين" سلطة مؤقتة للتصرف بشأن هذه الأملاك. بهدف إضفاء الصبغة القانونية وفرض السيطرة التامة على هذه الأملاك، سن في عام 1950 "قانون أملاك الغائبين" ويمنح هذا القانون حرية التصرف في هذه الأملاك للقيم على أملاك الغائبين ، إلا إذا أثبت الغائب أنه لم يكن غائبا وهو أمر شبه مستحيل.

انتهى الحكم العسكري بشكل كامل عام 1968، أي بعد 20 سنة من فرض سيطرته، سنوات كانت كافية لسلب معظم الأراضي العربية وتجريد الفلسطينيين من القاعدة الاقتصادية الأساسية التي

[3] إن الأراضي التي تملكها دائرة اراضي إسرائيل وهي مؤسسة رسمية تشمل أيضا الأراضي التابعة الـ "لكيرن كاييمت ليسرائيل" (صندوق أراضي اسرائيل) وهو صندوق تأسس عام 1901 بهدف شراء الأراضي في فلسطين.

يعتمدون عليها وهي الأرض والفلاحة وتحويلهم إلى عمال في المصانع والكيبوتسات من أجل كسب لقمة العيش.

الطريقة الوحيدة لتغيير هذا الواقع ولتحسين الأوضاع كان من خلال العمل على تطوير العامل البشري وذلك لا يتم إلا عن طريق التعليم، لذا فإن التعليم أصبح المجال الوحيد الذي يمكن بواسطته اكتساب المعرفة العلمية والمهارات المهنية الملائمة التي من شأنها ضمان التقدم والاستقلالية الاقتصادية.

اليوم والتحديات

العدد الرسمي للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل قرابة المليون والنصف مليون شخص، أي حوالي 20 % من سكان إسرائيل. وفقا لدائرة الإحصاء الإسرائيلية المركزية (2011)، فإن نسبة المسلمين حوالي 82% من السكان العرب، يعيشون إلى جانب المسيحيين الذين يشكلون نحو 9% والدروز الذين يشكلون حوالي 8%.

يشكل الشباب العرب اليوم 40% من المجتمع العربي. والشباب كما هو معروف هم "محرك التغيير" ووكلاء اجتماعيون في جميع المجتمعات، حيث تُعلق عليهم آمال كبيرة للمضي قدما واللحاق بركب التطور الإنساني من أجل خلق واقع مغاير يتطلع نحو الافضل دائما، لما فيه مصلحة الأفراد والمصالح الجماعية كذلك.

يعيش شبابنا الفلسطيني في إسرائيل ضمن منظومة سياسية عنصرية مقوننة نتيجة لتفشي اليمين المتطرف والتي تنعكس من خلال قوة اليمين المتزايدة التي تتجلى في الحكومات الإسرائيلية الأخيرة. إن هذه السياسة المقوننة تشرعن سياسة كم الأفواه الموجهة ضد الفلسطينيين كأقلية قومية أبرزها سلسلة القوانين الأخيرة[4] التي سنت في العامين الماضيين، وخصوصا قانون "النكبة" الذي بموجبه "يمنع كل جسم يحصل على تمويل من الدولة من إحياء ذكرى النكبة"، مما يعني ان جميع المدارس العربية مثلا أو المراكز الجماهيرية في التجمعات العربية والتي تتلقى الدعم المادي من المؤسسات الحكومية لن تستطيع إحياء ذكرى النكبة لأنها تعتبر "مخالفة للقانون".

إن فشل إسرائيل في خلق "العربي الإسرائيلي المدجن" دفعها في الماضي ويدفعها حاليا لتبني سياسة الترهيب والتخويف، من خلال الملاحقة السياسسية للناشطين السياسيين والفاعلين في المجتمع المدني[5] من أجل ترهيب و"تهذيب" الآخرين. إن هذا النهج هو نتاج عقلية المستعمر الذي يسعى لمحو كل أثر للشعوب الأصلانية والتي نقع، نحن الفلسطينيون في إسرائيل، ضمن تعريفها لأننا لم نهاجر إلى بلادنا بل على العكس تماما، بقينا في أرضنا وفي موقعنا الأصلي.

يوجد دور كبير للاحزاب السياسية الفاعلة وخاصة بين الفئة الشبابية. حيث تنشط الاحزاب السياسية من خلال الدوائر الشبابية الحزبية ومن خلال لجان الطلاب العرب في الجامعات.

---

[4] قانون آخر مهم هو: "منع المرشدين السياحيين اللذين لا يتأهلون مهنيا من قبل وزارة السياحة الإسرائيلية من إرشاد المجموعات السياحية في القدس" إن هذا القانون خطير جدا لما فيه من طمس للرواية التاريخية الفلسطينية وخصوصا في القدس.

[5] قضية امير مخول- رئيس جمعية اتجاه والتي تعتبر "مظلة" كل المؤسسات والجمعيات العربية وتنفيذ الحكم الصادر باعتقاله بتهمة "العلاقة مع الاعداء"

الأحزاب والحركات السياسية المتواجدة:

- الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة
- التجمع الوطني الديمقراطي
- الحركة الإسلامية بشقيها الشمالي والجنوبي
- حركة أبناء البلد

ولكل حزب أو حركة، مجموعة شبيبة وكادر يتم العمل معهم من أجل ضمان العمل السياسي ومن أجل الحفاظ على الوعي الوطني؛ بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات التي تعمل مع الفئة الشبابية من أجل تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، التي نراها مهددة بشكل فعلي بواسطة:

1) سياسة التجهيل المتبعة في المناهج الدراسية وخصوصا في موضوعي التاريخ والمدنيات (الوطنية).

2) الرقابة المفروضة على سلك التعليم العربي من كل الجوانب. (من أجل الانخراط في سلك التدريس يجب أن يخضع المتقدم للفحص الأمني).[6]

3) المحاصرة السياسية عن طريق سن قوانين عنصرية تحدد مجال تحركاتنا.

[6] في السنوات الأولى من حياة إسرائيل، كان المعلمون والمدراء يخضعون لفحص امني شديد الدقة وكانت الاستخبارات مسيطرة على النظام التعليمي العربي- هذه الظاهرة خفت حدتها اليوم إلا أنها ما زالت قائمة. في السنة الماضية، طالبت وزارة المعارف من المدارس العربية ارسال قائمة باسماء المعلمين اللذين شاركوا في اضراب يوم الأرض ولم يحضروا إلى أماكن عملهم

4) التضييق وسد الأفق في وجه شبابنا في التطور مهنيا- حيث أن قرانا العربية تحتل أول أربع مراتب من بين عشر قرى في سلم البطالة. إضافة إلى وجود عدد كبيرمن الاكاديمين اللذين لا يجدون أماكن عمل تتناسب مع تأهيلهم الاكاديمي.

5) إضافة إلى مسألة العمل والتطور الاقتصادي- يواجه الفلسطينيون في الداخل أزمة المسكن. وتكمن المشكلة الأساسية في عدم وجود خرائط هيكلية (تطويرية) لكل قرية والتي من شأنها أن تخصص أراض للبناء حسب التطور السكاني. إلا ان القرى العربية تفتقد لمثل هذه الخرائط وبالتالي لا يوجد تخصيص أراض للعرب، مما يدفع الكثيرين نحو البناء غير المرخص. تدور المعركة اليوم على منطقة النقب بالأساس، حيث تحاول إسرائيل سلب الأراضي هناك من سكانها البدو.

6) تقسيمنا وتشتيت مطالبنا، لتصبح مطالب فردية لا تمت بصلة للحقوق الجماعية التي نطالب بها والتي تنبثق عن كوننا أقلية قومية. مثال على ذلك مشروع "الخدمة المدنية" وهو: مخطط حكومي إسرائيلي لتجنيد الشباب العرب، بعد تخرّجهم من المدارس الرسمية، لمدة سنة أو سنتين، يعمل خلالها الشاب/ة في إحدى المؤسسات الرسمية ويتلقى بالمقابل مبلغ ووعود بامتيازات فردية معينة في المستقبل. يدير ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي هذا المشروع بشكل مباشر ويخضع لرقابة مباشرة من قبل مجلس الأمن القومي الإسرائيلي.

7) وصفنا ب " القنبلة الموقوتة " لا يأتي من فراغ بل لأن أعدادنا تتزايد بنسب أعلى من اليهود في إسرائيل وبالتالي نشكل خطرا ديموغرافيا على الدولة الصهيونية التي ترتكز على الأغلبية اليهودية

كشرط أساسي لاستمرار كيانها. لذلك لا يزال طرح الترانسفير (التهجير الجماعي) على الأجندة السياسية الإسرائيلية حتى لو ظهر بحلة أخرى مثل "الترانسفير الطوعي"، أي دفع شبابنا للهجرة نتيجة لليأس والإحباط الذي يحيط بهم من كل جانب. لذلك نرى أن معركتنا الأساسية هي معركة الوجود والبقاء.

إن هذه التحديات التي نعاني منها، هي محاولات لإكمال المشروع الصهيوني من خلال تهويد الأرض والإنسان أيضا. للأسف الشديد استطاعت إسرائيل بعد 1948 سلب معظم الأراضي العربية ونحن اليوم نسيطر على 3% من الأراضي فقط. لكن إسرائيل لم تنجح في تهويد الإنسان الفلسطيني ومحو الذاكرة الجماعية حتى لو لم تكتب في السنوات الأولى التي تلت النكبة لأن الأجيال السابقة استطاعت ترسيخ أسس متينة من خلال التأريخ الشفوي ومن خلال سرد تجربة أجدادنا وأهالينا حتى ولو كانت بالخفاء. والرهان على أن ذكرى النكبة ستموت مع موت الجيل الأول للنكبة- كان رهانا خاسرا، رغم كل المحاولات لخلق "العربي الإسرائيلي المدجن".

لذلك نضع نصب أعيننا الهدف المركزي الأول وهو :حفظ هويتنا الفلسطينية والوطنية في ظل التضييقات والملاحقات.

مصادر:

سلمان أبو ستة: حق العودة مقدس وقانوني وممكن.

سليم تماري: القدس 1948: الأحياء المهجرة والعمق القروي.

إيلان بابيه: التطهير العرقي في فلسطين.

قسطنطين زريق: معنى النكبة.

أحمد سعدي: نحو صياغة رواية تاريخية للنكبة.

w : plan Dalet: The Zionest Master plan for conquest of Palestine،Khalide

Abu-Lughod: The Transformation of palestine

4. عن بروفيسور قيس فرو في صحيفة الاتحاد بتاريخ 3.8.2012 :

لندن – خاص بالاتحاد:

نفى البروفيسور قيس فِرُّو، الأستاذ في قسم تاريخ الشرق الأوسط التابع لجامعة حيفا، أن يكون شيوخ الدين الدروز في إسرائيل وقعوا على وثيقة تؤيد تجنيد الشباب الدروز في الجيش الإسرائيلي، وقال إن هذا الادعاء كاذب وعار من الصحة، بل على العكس قال إن شيخ عقل الطائفة الدرزية في إسرائيل في ذلك الوقت الشيخ أمين طريف عارض التجنيد الإجباري للدروز. جاء ذلك في محاضرة قيّمة ألقاها فِرُّو، مساء الثلاثاء الماضي، في لندن عن الدروز في إسرائيل بدعوة من رابطة الجالية الدرزية في بريطانيا التي تضم في عضويتها دروزاً من البلدان العربية. وقال إن الشيخ أمين طريف بدأ بتحرك واسع ضد تجنيد الشباب الدروز، إلا أنه جوبه بمهاجمة إسرائيلية قيّدت من حركته ومنعته من الاتصال مع شيوخ الطائفة الآخرين، بل إن الحكومة الإسرائيلية عمِدت لمنع الدروز، الذين هم وفقاً لفِرُّو مذهب إسلامي منبثق عن المذهب الإسماعيلي، من الاحتفال بعيد الفطر، وذلك في محاولة لسلخهم عن مجتمعهم العربي الإسلامي .وأشار فِرُّو إلى الدور الذي لعبه الشيخ فرهود فرهود والدكتور نديم القاسم وكلاهما من بلدة الرامة الخليلية، كرائدين لحركة معارضة التجنيد الإجباري للدروز، وأشاد بالدعم الذي قدّمته جريدة "الاتحاد" الحيفاوية لهذه الحملة، طوال الوقت.

وقال فِرُو الذي يُعتبر أهم مرجع أكاديمي في مجال الدروز العرب في إسرائيل، وله مؤلفات أيضا حول الدروز والهوية القومية في لبنان، إنه دقق في الوثائق المتوفرة في الأرشيفات الإسرائيلية المتعلقة بالقضية الدرزية فلم يعثر على أي وثيقة تثبت تأييد زعماء الطائفة لتجنيد أبناء الطائفة في الجيش الإسرائيلي. وقال إن الوثيقة الوحيدة التي عثر عليها في هذا الخصوص ويمكن لمن يرغب الإطلاع عليها هي عبارة عن رسالة مكتوبة بلغة عبرية راقية موجهة إلى رئيس الحكومة ووزير الأمن عام 1956 تطالبه بتجنيد الشباب الدروز في الجيش، موقعة من جبر الداهش معدي، الذي عُرف عنه أنه لم يكن يجيد اللغة العبرية إطلاقاً، وتدل الرسالة على أن هناك من وقف خلفها وكتبها ثم طلب من معدي وضع توقيعه عليها. فهذه هي الوثيقة الوحيدة المتوفرة حول الموضوع، في حين أن معدي لم يكن محسوباً على شيوخ العقل للطائفة وليس قائداً روحياً لها .وقال فِرُو إن تجنيد الشباب الدروز جاء بناء على أوامر عليا من الحكومة الإسرائيلية عشية العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. منوهاً إلى أن الهدف من تجنيد الدروز بشكل خاص لم يكن بناء على حاجة أمنية أو عسكرية إسرائيلية خاصة بدليل أن الدور الذي أنيط بالمجندين الدروز كان هامشياً للغاية، بل إن قادة إسرائيل استهدفوا بهذه الخطوة الطوائف الدرزية في لبنان وسورية، بناء على مخطط صهيوني قديم يرمي إلى تقسيم العالم العربي إلى كيانات طائفية.

وتوقف فِرُو مطولاً عند بداية الاهتمام الإسرائيلي بالدروز واستشهد بأقوال العديد من قادة الهاغاناة وإسرائيل لاحقاً الذين تحدثوا في كتاباتهم عن استخدام الدروز في إسرائيل كأداة للنيل من الدروز في العالم العربي. وقال فرو إن من ضمن المغالطات المنتشرة حول تجنيد الدروز في الجيش الإسرائيلي

إخفاء حقيقة أن فرقة الأقليات التابعة للجيش الإسرائيلي التي تشكلت في عام 1948 كانت مؤلفة بالأساس من البدو، وبشكل خاص عرب الهيب الذين ارتبطوا بعلاقة صداقة متينة مع غيورا زايد، أحد قادة الهاغاناة، مع قليل من الشباب الدروز الذين أرغموا على التجند تحت التهديد بالاستيلاء على أراضيهم ومحصولاتهم الزراعية. وقال إن هذه الحقيقة مثبتة في وثائق الأرشيفات الإسرائيلية التي اطلع عليها. غير أن الأمور تبدلت في عام 1956 عندما اتخذ قرار التجنيد الإجباري للدروز، ونشأت الوحدة الدرزية.

وأشار فِرُو إلى كتابه عن الدروز في إسرائيل الصادر باللغة الانجليزية عن دار نشر جامعة أكسفورد، الذي أصبح مرجعاً مهماً في مجال تخصصه، وأعرب عن أسفه لعدم تمكنه حتى الآن من نشر الكتاب باللغة العربية، رغم ترجمته وحصوله على موافقة من مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت، غير أن المركز تراجع عن النشر في آخر لحظة تحت ضغط من القيادات الدرزية في لبنان، إذ أن الكتاب يتضمن تفاصيل عن الأدوار التي لعبها الكثير من الشخصيات الدرزية اللبنانية في قضية فلسطين عام 1948 وعن علاقاتهم مع الإسرائيليين، الأمر الذي أعتبره البعض مصدر حرج لبعض العائلات الدرزية، فتم التراجع عن نشر الكتاب .وقال فِرُو أنه اعتمد في أبحاثه أسلوباً علمياً ووضع الحقائق كما هي وكما عثر عليها في الوثائق التي وقعت تحت يده، دون مجاملة ودون أن يأخذ بالحسبان مراعاة أحد. وفي حديثه عن الوضع الحالي لدى الطائفة العربية الدرزية في إسرائيل، كشف فِرُو بالأرقام البؤس الذي آلت إليه أحوال الدروز في إسرائيل، بعد أن جُرِّدوا من حوالي 75 بالمائة من أراضيهم وتحول غالبية شبانهم بفضل الخدمة العسكرية إلى أيدي عاملة رخيصة في أجهزة الأمن الإسرائيلية، مما أثر

على شخصية الأجيال الجديدة من الدروز .وأثنى فِرُّو على التفهُم الذي يبديه الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة لحقيقة وضع الدروز في إسرائيل وعدم انجرافهم وراء الدعاية الرخيصة التي تستهدف دق الأسافين بين أبناء الشعب الفلسطيني وتصوير الدروز على أنهم أعداء لشعبهم. واستشهد بدراسة ميدانية للبروفيسور ماجد الحاج من جامعة حيفا عن المجتمع العربي في إسرائيل، بيَّن فيها أن غالبية الدروز يعتبرون أنفسهم دروز وعرب أولاً، مما يؤكد أنهم لم يتخلوا عن هويتهم القومية.

5. الطائفة الدرزية في فلسطين والمعاناة المزدوجة!... بقلم: د. عبد اللطيف الحناشي

يوم الجمعة, تاريخ 16.3.2012, الساعة 21:26

الطاائفة الدرزية في فلسطين والمعاناة المزدوجة!...بقلم: د. عبد اللطيف الحناشي

تحاول الدوائر الصهيونية التغطية على ممارساتها العنصرية تجاه الأقلية العربية في أراضي 48 بالاستناد إلى ما تدعيه من اندماج الطائفة الدرزية، عربية الأصل في المجتمع الإسرائيلي ومؤسساته المختلفة. يظهر أن عصابات الاحتلال الصهيوني قد تفطنت منذ غزوها لأرض فلسطين للخصوصية الدينية لهذه الطائفة العربية المسلمة، يبلغ عددها نحو 115 ألفا، التي عاشت في عزلة اجتماعية وسياسية لعصور طويلة لأسباب مختلفة.

منذ قيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين سنة 1948 حاولت القيادة الإسرائيلية عزل الدروز عن مجتمعهم العربي الفلسطيني في الجليل والكرمل من خلال تشويه تاريخهم السياسي وتنمية الأحقاد والنزاعات الدينية والسياسية بينهم وبين بقية الأقلية العربية في فلسطين.

حرصت الدولة الصهيونية على معاملة الطائفة الدرزية معاملة خاصة تختلف عن تلك التي تعامل بها بقية عرب فلسطين. ومنذ إنشاء وحدة الأقليات الوهمية التي كان الهدف الحقيقي منها استعمال الدروز "شفرة سكين حادة لطعن الوحدة العربية"، كما اعترف بذلك يعقوب شمعوني مسؤول وزارة الخارجية، قدمت المؤسسة العسكرية عدة امتيازات للشباب الدروز للالتحاق بالجيش، ثم فرضت سنة 1956 الخدمة الإلزامية لمدة ثلاث سنوات، على جميع شبان الطائفة الدرزية، باستثناء الذين

تفرغوا للعبادة منهم. كانت المؤسسة العسكرية الصهيونية تحرص على التحاق هؤلاء الشبان في ألوية نخبة المشاة المقاتلة، كما انخرط الشبان الدروز في مؤسسات الأمن والشرطة وخصوصا في شرطة "حرس الحدود" وبعض أجهزة المخابرات.

يختلف الباحثون حول الأسباب التي دفعت الدروز للانخراط في الجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلية؛ ففي الوقت الذي يرى البعض أن الكثير من العائلات الدرزية قد دفعت بشبابها للعمل في تلك المؤسسات طوعا برعاية الزعامات الدينية التي وظفتها السلطات الإسرائيلية كأداة لترويج الفكر المتعلق بقضية التجنيد وحلف الدم المزعوم داخل أفراد الطائفة وربطه بالدين من خلال الطقوس العسكرية والسياسية داخل هذه المقامات، يرى البعض الآخر أن الأغلبية من العائلات قد اضطرت للانخراط في الجيش لاعتبارات اقتصادية، خاصة بعد مصادرة الحكومة الإسرائيلية لمعظم أراضيها الزراعية، مما أفقدها أهم مصدر لرزقها وهو: الزراعة؛ في حين يرى قلة من الباحثين أن أكثر العائلات الدرزية قد رفضت التجنيد الإجباري أصلا.

يظهر أن فرض التجنيد الإجباري على الدروز كان محاولة من دوائر القرار الصهيونية لخلق ما أطلقت عليه لاحقا بـ"القومية ذات الخصائص المميزة" التي تختلف عن بقية العرب والمسلمين، وذلك بهدف فصلهم عن المجتمع الفلسطيني العربي وخلق أزمة ثقة بينهم وبين بقية الأطراف العربية، وهو ما تجسد تشريعيا بعد أن وقّع وزير الأديان الإسرائيلي في نيسان 1957 مرسوما يعترف قانونيا بالدروز كطائفة دينية مستقلة قانونا عن الطائفة المسلمة. وتبعا لذلك أخذت وزارة الداخلية الإسرائيلية تُصدر بطاقات هوية للدروز استعيض فيها عن صفة القومية العربية بالقومية الدرزية.

كما ساعدت إسرائيل بعض المثقفين الدروز المرتبطين فيها على إنشاء بعض الجمعيات الاجتماعية كالمنظمة الدرزية التي تأسست سنة 1966 ورابطة المجالس المحلية الدرزية في حيفا التي تأسست في نفس السنة بدورها. مواصلة لمشروعها ذاك، أعدت وزارة التربية خطة منهجية تربوية خاصة غير تلك التي يتلقاها بقية الطلاب العرب باسم "المنهاج التعليمي الدرزي" تكرس خصوصية درزية مزعومة تهدف إلى محو الهوية العربية لدى الدروز وإبعاد الشباب عن تاريخه القومي والوطني، واجتثاثه عن محيطه وخلق أزمة ثقة بينهم وبين بقية العرب. إذ درس هؤلاء الطلاب "التاريخ الدرزي" بالتركيز على العلاقة التاريخية الخاصة بين الدروز ودولة إسرائيل، و"الأدب الدرزي". فهل نجحت تلك السياسة الإسرائيلية الاستئصالية؟

يمكن القول إن إسرائيل قد حققت الكثير بواسطة تلك السياسة، إذ اندمج قطاع واسع من الشباب الدروز في المؤسستين الأمنية والعسكرية وشغل البعض من تلك النخبة عدة مناصب عليا في الدولة "وزراء ونواب وزراء.. رتب عسكرية عليا" بالإضافة إلى عضوية الكنيست ضمن قوائم أحزاب صهيونية، وقدّم الدروز خدمات كثيرة للدولة، وسقط من أبنائهم العشرات في جبهات القتال ضد العرب في جميع الحروب وخلال المواجهات مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتحديداً ضمن ما يعرف بـ"قوات حرس الحدود". رغم ذلك تؤكد أغلب التقارير والوقائع المختلفة أن وعود إسرائيل للطائفة الدرزية كانت وهمية لم تتحقق على أرض الواقع، وظل هؤلاء ضحايا السياسة الصهيونية العنصرية مثل بقية أفراد الأقلية العربية في أراضي الـ48، إذ لم تتوانى إسرائيل عن مصادرة حوالي 80% من أراضي الدروز في الوقت الذي كانت تتوسع فيه القرى الصهيونية في كل اتجاه كانت القرى والبلدات

الدرزية تشهد الإهمال والتمييز وعدم المساواة في الميزانيات المخصصة للمجالس القروية والإهمال في تقديم الخدمات مقارنة بما هو مقدم للسكان اليهود.

تؤكد كل التقارير المختلفة ومنها الرسمية، على وجود فروق شاسعة بين متوسط الدخل السنوي لليهود وأفراد الطائفة الذين يعانون من تدني مستوى الخدمات والتطوير والصناعة، ومن مصادرة أراضيهم، وارتفاع نسبة البطالة عندهم، ناهيك عن انخفاض نسبة التعليم بين شبابهم. كما ظل عدد الدروز العاملين في قطاعات الدولة محدودا، فمنذ سنة 2004 ظل عددهم نحو 3.577 من جملة العاملين الذين يقدّر عددهم بنحو 57.946، أي نحو 6.17 في المائة.

على الرغم من أن الحكومة كانت قد اتخذت منذ سنة 2004 قرارا بزيادة معدل العاملين العرب في خدمة الدولة من 8 إلى 12 في المائة وأصدرت "قانون التمثيل المناسب"، لم يطبق هذا القانون، بل شكل ذريعة لعدم استيعاب العرب بمعدل محدد مسبقا يتناسب ومعدل العرب بين عموم السكان. كما عبّر عن ذلك أحد القيادات العربية الدرزية.

إزاء سياسة التمييز الصارخة تلك، بالإضافة للتحولات السياسية والثقافية التي عرفها مجتمع عرب الـ48، أخذ قطاع واسع من النخبة العربية الدرزية في مراجعة مواقفه وراح يعمل من أجل النضال ضد تلك السياسة بجميع أشكالها، فتأسست بعض الجمعيات الدرزية الثقافية والسياسية المستقلة في أوائل سبعينات القرن الماضي، مثل "لجنة المبادرة العربية الدرزية" في الجليل والكرمل من قبل مثقفين تقدميين من الطائفة الدرزية، الذين كان لهم دور نضالي في صفوف عرب 48، وفي مقدمتهم

الشاعر الكبير سميح القاسم. أخذت هذه النخبة على عاتقها مواصلة المطالبة بالامتناع عن تطبيق قانون الخدمة الإجبارية على الشبان الدروز ومساواتهم على الأقل باليهود الذين لا يخدمون في الجيش الإسرائيلي، من أمثال أتباع التيار الديني الأرثوذكسي، الحريديم، ثم أخذت اللجنة تنادي علناً برفض الخدمة الإلزامية في الجيش الإسرائيلي وحلّ إشكالية الهوية القومية للدروز في إسرائيل وذلك بإعادة الالتحام بالبعد القومي العربي والوطني الفلسطيني.

ويظهر أن انتفاضة القدس والأقصى التي اندلعت في سبتمبر/ أيلول 2000، وذهب ضحيتها 13 شهيدا قتل بعضهم برصاص مجندين دروز كما بيّنت التحقيقات، قد ضاعفت من الغربة العميقة التي يعيشها أفراد الطائفة فتزايد شعورهم بأنهم كبش فداء لجيش غريب ومجتمع مضطرب، الأمر الذي عبر عنه أحد العمداء من الدروز في الجيش الصهيوني الذي خدم حوالي ثلاثة عقود في المؤسسة العسكرية بالقول إن "ممارسة الإجراءات العنصرية ضد الدروز جعلتني أشعر بعد هذه الخدمة الطويلة في الجيش الإسرائيلي أني عربي رغم أنفي، ولذا فإني لن أجعل أياً من أبنائي يخدم في هذا الجيش مهما كان الثمن".

ومن بين النتائج التي تولدت عن تلك النضالات بروز "الهيئة العليا لرفض الخدمة الإجبارية والتطوعية" في الجيش الإسرائيلي، وارتفاع حاد في عدد الشباب العرب الدروز الذين "تهربوا" من الخدمة الإلزامية. فحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" وصل عدد هؤلاء الرافضين للخدمة نحو 600 شاب من أصل 1874 وذلك سنة 2009، الأمر الذي أكده تقرير "مؤتمر هرتسليا للشؤون الإستراتيجية" الذي أفاد بأن نسبة رافضي الخدمة بين الشباب الدروز تجاوزت الـ50 في المائة.

وتطور نضال "لجنة المبادرة العربية الدرزية" إلى المطالبة بإيقاف مصادرة الأراضي وإعادة ما صودر منها لأصحابها، ومكافحة ما يطلق عليه بالتراث الدرزي كمادة تدرس في المدارس. كما اتخذ نضال نخبة الطائفة الدرزية أشكالا أخرى، إذ هبت يوم 13 ماي/ أيار سنة 2010 للدفاع عن أراضي البلدات الفلسطينية الدرزية في منطقة الكرمل أثناء محاولة المؤسسة الإسرائيلية الاستيلاء عليها بحجة تمرير خط غاز منها، دونما انتظار قرارات المحاكم التي تنظر في ملفات تلك الأراضي، بغية خلق حقائق على الأرض، ثم وضع أصحاب هذه الأراضي الأصليين أمام الأمر الواقع وإرغامهم على القبول بحفنة من المال كتعويض عمّا فقدوه من أراضي آبائهم وأجدادهم.

كما اعتصمت مجموعات من الدروز والشركس في فلسطين المحتلة، عددهم الإجمالي أربعة آلاف، وذلك يوم 21 حزيران من سنة 2010 في خيمة أمام مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية "بنيامين نتنياهو" في القدس الغربية، احتجاجا على أوضاع مجالسهم المحلية وعجزها عن تقديم أبسط الخدمات اليومية لبلداتهم وعدم دفع رواتب الموظفين منذ عشرة أشهر. اشتبك المحتجون مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في مشهد نادر لم يعتد عليه الإسرائيليون أنفسهم، الأمر الذي أجبر "نتنياهو" على الاجتماع معهم والاستماع إلى مطالبهم.

كما شهد لقاء جنيف الذي تم خلال شهر حزيران 2010، ولقاء دمشق الأخير انضمام مختلف الأطر الوطنية إلى جانب بعض القيادات الدرزية اللبنانية وأكد الحاضرون على رفض التجنيد مع ضرورة التواصل القومي..

لقد أدت السياسة العنصرية الصهيونية تجاه العرب، ومن بينهم الطائفة الدرزية، إلى اقتناع قطاع واسع من أفراد هذه الطائفة بأن إسرائيل لا تفرق عمليا بين مكونات النسيج العربي الواحد حتى الذين يعملون لصالحها ويُقتلون في سبيلها، فالدولة الصهيونية لن تكون دولة كل "مواطنيها" كما تدعي، بل دولة اليهود مهما اختلفوا، وهو أمر ساعد على تطور النضال الوطني والقومي في صفوف أبناء هذه الطائفة وهو ما سيساعد حتما على عودة الوعي وتجذره لدى من ضلّ من أفراد تلك الطائفة الذين ما زالوا يراهنون على ديمقراطية إسرائيل.

6.لا وألف لا لتجنيد المسيحيين العرب../ د. جوني منصور

تاريخ النشر: 2012/10/31 - آخر تحديث: 13:37

ليست هذه هي المرة الأولى والوحيدة التي تحاول فيها المؤسسة الإسرائيلية طرح موضوع تجنيد المسيحيين العرب، إذ أن لها جولات وصولات سابقة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي كان مصيرها الفشل الذريع. ولكن بالرغم من الفشل الذي يصيب هذه المحاولات إلا أن اليأس لا يعرف طريقه إلى ربابنة المشروع الصهيوني ولا يرفعون أيديهم مطلقا عن محاولات جديدة أخرى. وها هي محاولة أخرى أشد شراسة من سابقاتها تنفذها المؤسسة الرسمية بحضور علني لكاهنين من أكبر طائفتين مسيحيتين عربيتين في الوطن، إضافة إلى عدد من أصحاب مناصب اجتماعية وتربوية وكشفية. والدعوة الأساسية هي الإعلان عن تجنيد مسيحيي الوطن للجيش الإسرائيلي. وتم جذب عدد من الشباب المسيحي من قرى ومدن الجليل للمشاركة في الاجتماع ومن ثم التجند في جيش الاحتلال الإسرائيلي.

قد يبدو هذا الخبر عاديا فيما لو لم تحضره شخصيات دينية وهي تمثيلية وليست ذات صفة شخصية بالمرة، وإلى جانبها رؤساء حركات كشفية وغيرهم. ولكن في واقع الأمر إن الخبر ليس عاديا، والحدث ليس عاديا هو الآخر، إذ أن هناك مخطط رهيب لتفكيك وحدة المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل المؤلف من فسيفساء جميلة جدا، لسنا معتادين على تسميتها دينيا، لأن هذه الوحدة أثبتت مرة تلو الأخرى أنها الوصفة الوحيدة التي توفر الحماية لشعبنا بكل مركباته. لا تستطيع المؤسسة الإسرائيلية

أن تدخل خدرها لتنام إلا بعد أن تفكك وتفتت وحدة الفلسطينيين في الداخل من باب الطائفية والمذهبية، أليس هذا ما تم في لبنان العراق وما يجري الآن في سوريا الحبيبة؟

والسؤال لماذا في هذا الوقت تحديدا؟ باعتقادنا أن التوقيت ليس هو الجوهرالذي يشغل بال وفكر المؤسسة الإسرائيلية، إنما ما يشغلها مسألة سر الوحدة والترابط والأخوة التاريخية والإنسانية والوطنية والقومية والعيش معًا الذي يجمع أبناء الشعب الواحد بالرغم من كل الملمات والمصائب التي تعرض لها هذا الشعب الصامد.

ولا بد من موقف حازم تجاه كل من يروج لتجنيد المسيحيين العرب لادعاءات متنوعة مهما كانت. فالمسيحيون العرب في الوطن هم عرب قبل أن يكونوا مسيحيين، وهم أبناء فلسطين منذ بدء الخليقة، وهم شهود على فلسطينيتهم من خلال تمسكهم بإيمانهم الديني وبقوميتهم العربية التي يعتزون بها أيما اعتزاز، إذ أنهم كانوا من أوائل الذين قبلوا المسيحية في العالم قاطبة. وشارك المسيحيون العرب إخوانهم المسلمين كل خبرات الحياة.

إن المسيحيين العرب يرفضون حمل سلاح استعمل ويستعمل لقتل آبائهم وابناء شعبهم. استعمل في الماضي غير البعيد في عام 1948 لقتل الشعب الفلسطيني لغير ذنب اقترفه هذا الشعب سوى انه أحب وطنه وما يزال. استعمل لقتل أبناء عيلبون من مسيحيين ومسلمين، ولقتل شباب في الجش والمنصورة والبصة وحيفا (آخر شهيدة سقطت برصاص اليهود في حيفا كانت جولييت نايف زكا – هكذا كتب الأب بطرس فاخوري في سجل كنيسة الروم الكاثوليك).

المسيحيون العرب لن يحملوا السلاح، ولن ينخرطوا في جيش إسرائيل الذي هجّر أهالي قرى كفر برعم وإقرث والبصة والبروة والمنصورة وسحماتا ومعلول والدامون وسيرين وبيسان وطبريا وصفد.... لن يحملوا سلاحا ولن يتجندوا في صفوف جيش يحتل أراضي شعبهم في الضفة الغربية ويحاصر أهلهم في غزة. لن يتجندوا في جيش دولة تقهر شعبهم يوميا، وتفرض حصارا عنصريا وحشيا لا شبيه له في تاريخ البشرية على الإطلاق .كيف للمسيحيين العرب أن يتجندوا في جيش مؤسسة ترفض عودة أهالي قريتي برعم وإقرث بالرغم من قرار محكمتها العليا بذلك.

يقول بعض المتعاونين والمنتفعين من المسيحيين إن الإسلام يشكل خطرا عليهم، وإن الخوف يستولي عليهم، فلما لا يتجندون ليدافعوا عن أنفسهم؟ هل قرأ هؤلاء التاريخ ليتعلموا منه شيئا لأنفسهم ولأولادهم؟ هل يعرف هؤلاء أن العرب الفلسطينيين ومعهم اليهود القدامى في فلسطين عاشوا في ظل الدولة العثمانية باحترام ودونما خوف أو قلق، واعتبرتهم الدولة مواطنين فيها؟ في حين أن من خدم إسرائيل لم ولن ينال شيئا إلا لما يعود بالفائدة على إسرائيل فقط. وهل نسي هؤلاء كيف أن جيش حكومة إيهود براك تقهقر ليلا في عام 2000 وانسحب مهزوما من لبنان تاركا وراءه المسيحيين الذين انخرطوا في صفوفه لمدة ربع قرن؟ أين هم هؤلاء المسيحيون الذين اعتقدوا أن إسرائيل حاميتهم؟ منهم من يقيم في البلاد متخذا أسماء مستعارة، ومنهم من تهود ومنهم من لم يجد لقمة عيشه فترك وهاجر إلى بلاد أخرى، في حين أن الذين طلبوا العودة إلى لبنان نالوا عفوا وتم احتضانهم بكل تفهم ومحبة وأخوة وطنية لبنانية، بالمقابل. علينا تذكير كل هؤلاء الذين شاركوا في هذا الاجتماع المرفوض والمنبوذ، أن المسيحيين العرب ليسوا إضافة على الشعب العربي الفلسطيني، إنما هم من صُلبه

وجوهره. وأنهم ليسوا حالة طارئة، بل هم أبناء الوطن الأصليون؛ وأنهم ليسوا حالة مؤقتة، بل هم أصحاب وطن وأصحاب قضية.

ما حل على الشعب الفلسطيني من كارثة ومصيبة كبرى في عام 1948 تتحملها إسرائيل، كان على المسلمين والمسيحيين سواء. بل أن هناك من أجرى حسابات دقيقة تبين أن ما نهبته إسرائيل من المسيحيين العرب كان بمقاييس كبيرة جدا. آلاف المحلات التجارية في حيفا والرملة واللد ويافا وبيسان وصفد وطبريا والقدس الغربية، وعشرات آلاف الدونمات من الأراضي في المدن والقرى، وصودرت كميات من الأموال والأملاك المنقولة لا تقدر بثمن. ولم تتوقف آلة النهب الإسرائيلية حيث استمرت في مصادرة الأراضي في الخمسينيات والستينيات لادعاءات باطلة وكاذبة. وفقدت عشرات بل مئات العائلات العربية المسيحية أملاكها على يد المؤسسة الإسرائيلية. وتم تحويل شباب العائلات المسيحية العربية إلى عمال بسطاء وموظفين عاديين في إسرائيل بعد أن كانوا أصحاب أملاك ومصالح، ولهم دور اقتصادي وسياسي وتربوي واجتماعي. واقتلعت آلاف العائلات من بيوتها وأراضيها بعد أن عاشت فيها آلاف السنين.

ومن ناحية أخرى، لا يمكن للمسيحيين العرب التجند في جيش دولة فعلت بهم هكذا فعلة أسوة بباقي أبناء الشعب العربي الفلسطيني على مر العقود الستة الأخيرة.

من هنا ندرك أن المشروع الصهيوني الاحتلالي خطير جدا على المسيحيين العرب كما هو خطير على باقي أبناء الشعب الفلسطيني. فإسرائيل نفسها عرّفت المسيحيين بأنهم عرب، وتتعامل معهم هكذا. فأي

حقوق إضافية حصل عليها المسيحيون في إسرائيل بكونهم مسيحيين؟ لا شيء مطلقا. تمييز فاضح في قروض الإسكان، تمييز فاضح في التوظيف، وتمييز في فتح فرص جديدة للتعلم. في حين أن خدمة كبيرة وفرتها المؤسسات الخاصة القائمة والفاعلة في أوساط الطوائف المسيحية كانت ضمانة ومساهمة جليلة لكل أبناء شعبنا الفلسطيني لنيل تعليم راق وتربية كريمة. ولولا هذه المؤسسات التربوية لكان شعبنا العربي الفلسطيني أسير رحمة إسرائيل، إن كان لديها شيء من الرحمة.

وأمر إضافي يجب أن يعرفه كل عربي في كل أنحاء العالم العربي بل المعمورة، إن الادعاء الإسرائيلي الدائم أن المسيحيين العرب لم يتعرضوا لأي شيء في عام 1948، وأن عددهم بقي كما هو، هو ادعاء كاذب وباطل وملفق. والهدف من هذا الادعاء واضح، لفسخ وحدة الشعب الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه. ولكن ببحث أجريناه من مدة تبين أنه في العام 1946/1945 بلغ عدد المسيحيين العرب في فلسطين 143 ألفا. منهم حوالي 50 ألفا في الضفة الغربية. أي قرابة 90 ألفا في فلسطين التي جُعلت إسرائيل لاحقا؛ لكن في إحصاء إسرائيلي من العام 1949 أجراه مكتب الإحصاء المركزي في إسرائيل (وكان الأول الذي يجريه بعد إعلان إقامة إسرائيل) تبين أن عدد المسيحيين العرب لم يتجاوز الأربعين ألفا. معنى ذلك أن أكثر من 60% من المسيحيين العرب الفلسطينيين تم ترحيلهم عن وطنهم، وأصبحوا لاجئين ومشردين في لبنان والأردن وسوريا كباقي الشعب الفلسطيني. فلو لم تقع النكبة لكان عدد المسيحيين العرب في فلسطين في عام 2012 ما يزيد عن سبعمائة الف نسمة. ما هو عددهم اليوم؟ أقل من 130 ألفًا. فليجري كل واحد حساباته.

مقالنا ليس في باب الدفاع عن المسيحيين العرب بقدر ما هو تعبير عن موقف وطني وقومي وإنساني نظيف ونقي وشفاف. لا يحتاج المسيحيون في كل مرة إلى فتح صفحات التاريخ ليقولوا للناس من هم وما هي مواقفهم ومن هي أشهر الشخصيات القومية والوطنية التي كان لها دور عبر التاريخ العربي في القرن العشرين .

وبالرغم مما جرى، حري بالقيادات السياسية والاجتماعية الوطنية الاستماع إلى أصوات الشباب المسيحي العربي والتعرف على همومهم ومشاكلهم وأزماتهم. هذا هو دورنا في عدم ترك أي فرد وحيدا ليلقى نفسه في أحضان مروجي التجنيد أو الخدمة المدنية .

لهذا، موقفنا هنا هو شجب واستنكار ورفض قاطع لقيام رجال دين مسيحيين ومسؤولين وأصحاب مناصب بالاستجابة لدعوات التجنيد والترويج له (للتجنيد)، فهم بفعلتهم هذه لا يمثلون إلا أنفسهم، ولن نقبل بأن يمثلوا طوائفهم مستقبلا. ونشيد بكل أبناء شعبنا العربي الفلسطيني إلى عدم التخوين والقذف والتشهير والتعرض لكرامات الناس، إنما السعي الحثيث إلى تعميق الوعي برفض مشاريع التجنيد بكل أشكالها سواء للخدمة المدنية أو العسكرية وما شابه، والعمل على تعزيز روح الوحدة الوطنية والقومية، ومطالبة رؤساء الطوائف المسيحية بإطلاق أصواتهم معارضين ورافضين أي مشروع تجنيد لأبناء شعبنا ما دام الصراع قائما، وما دامت إسرائيل دولة احتلال وقمع وقهر لشعبنا العربي الفلسطيني الأعزل والساعي بكل عزة وكرامة نحو تحقيق مشروع دولته.

وأيضا نتوجه إلى رؤساء الطوائف المسيحية بعدم السكوت عن أي رجل دين يتبع لهم يحاول ثانية مثل هذه المحاولة أو ما يشبهها، بل اتخاذ إجراءات صارمة للغاية تجاهه. ونرفض قطعيا قيام رؤساء فرق كشفية ورؤساء جمعيات أهلية بحضور اجتماعات من هذا القبيل، لأنهم بفعلتهم هذه لا يمثلون من هم منضوون تحت مسؤولياتهم .ونهيب برؤساء الطوائف المسيحية إلى الخروج من حالة النأي والإقصاء التي فرضوها على أنفسهم والتحفوا فيها، والسعي إلى الحق، لأن الحق يُحرر ولا يُقيد. لهذا، لا وألف لا لتجنيد المسيحيين العرب، هذا هو شعارنا ولا تنازل أو تراجع عنه مطلقا.

7.الانتخابات المحلية في إسرائيل: هيمنة الطائفية والعائلية على البلدات العربية - الحياة

الناصرة - أسعد تلحمي

الأحد ٢٢ سبتمبر ٢٠١٣

تنشغل البلدات العربية في إسرائيل، أسوة بكل البلدات اليهودية، بانتخابات السلطة المحلية التي تجري في 22 الشهر المقبل. تأتي هذه الانتخابات بعد تسعة أشهر من الانتخابات البرلمانية التي صفقت فيها الأحزاب العربية الوطنية والإسلامية للمصوّتين العرب الذين منحوها أكثر من 80 في المئة من أصواتهم وكنسوا عن بلداتهم الأحزاب الصهيونية التي حاولت عبر "مقاولي أصوات" إقناعهم بالتصويت لها بداعي أن في ذلك منفعة مستقبلية لتطوير بلداتهم..

لكن، خلافاً للانتخابات البرلمانية التي وضعت الناخب العربي بين خياريْ الحزب العربي والحزب الصهيوني فاختار الأول من دون تردد، فإن الانتخابات المحلية تشهد معركة انتخابية تكاد تكون، في عدد من البلدات، حرباً أهلية تُستخدم فيها أسلحة القذف الثقيلة ولا تخلو من عنف جسدي وإطلاق نار وشجار. يأتي ذلك في ظل هيمنة الطائفية والعائلية على الحملات الانتخابية.

وتوحي الإعلانات الانتخابية في شوارع البلدات العربية بأن المعركة تبدو وكأنها على قيادة دولة، لا على سلطة محلية تقدم بعض الخدمات للمواطنين وتعجز عن تنفيذ مشاريع تطوير حقيقية تتيح لها اللحاق بركب البلدات اليهودية المتطورة، التي تحصل على موازنات حكومية هائلة في مقابل فتات للبلدات العربية.

حزبا التيار الوطني، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والتجمع الوطني الديمقراطي، اللذان حصلا في الانتخابات العامة الأخيرة على نحو 60 في المئة من أصوات الناخبين العرب، يجدان نفسيهما ليس في مأزق كيفية مواجهة الاحتراب الطائفي والعائلي الذي يسيطر على الحملات الانتخابية فحسب، بل يضطران في مواقع كثيرة إلى "مسايرة" الأوضاع والتحالف مع قوى عائلية وطائفية لتحقيق مكسب انتخابي.

بينما يتباهى أركان الدولة العبرية بأنهم يتيحون للعرب داخلها المشاركة في "عرس ديمقراطي، إلا أن ثمة اتهامات توجَّه إليهم بأن التشرذم الداخلي هو ما تتمناه السلطة الإسرائيلية التي تعرف كيف تغذّي تنامي الطائفية والعودة إلى العائلية، أي تحصيل مركز قوة للعائلة وحماية كرامتها، وهكذا ينشغل المجتمع العربي في المنافسة على كرسي رئاسة أو عضوية في سلطة محلية خاضعة أساساً لوزارة الداخلية التي تتحكم بمصير هذه السلطة.

ويلفت مراقبون إلى أن كثرة المرشحين واحتدام التنافس والتراشق بينهم في شأن الفساد والمحسوبيات، تُنسي السلطات المحلية المواضيع الأهم التي يجب أن تتمحور حولها حملاتهم الانتخابية: ارتفاع نسبة البطالة نتيجة غياب المناطق الصناعية في البلدات العربية، ومواجهة إخطبوط مصادرة الأرض العربية لمصلحة المستعمرات اليهودية التي تحيط بالبلدات العربية من كل حدب وصوب، وشح الموازنات الحكومية للبلدات العربية وتفضيل اليهودية عليها.

يلاحظ المتابعون للانتخابات المحلية في البلدات العربية تراجع تمثيل القوى الوطنية في السنوات الأخيرة في مقابل تنامي الطائفية والتفسخ الاجتماعي قياساً بثمانينات وتسعينات القرن الماضي حين سيطرت الجبهة - الحزب الشيوعي، مع برنامج سياسي وطني واضح، على رئاسة نحو نصف السلطات

العربية؛ بينما لم تعد تسيطر اليوم على أكثر من بضع سلطات لا يتعدى عددها أصابع يديْن، في حين لم يتمكن "التجمع الوطني الديمقراطي" من تحقيق مكاسب انتخابية في أي من هذه السلطات.

ولا تغيب عن النقاشات الساخنة بين قوائم المرشحين الأحداث في العالم العربي، خصوصاً في مصر وسورية. تحفل صفحات التواصل الاجتماعي فيسبوك بحرب كلامية ضروس بين مرشح يؤيد هو أو حزبه هذا الطرف في سورية ومصر، وبين آخر يؤيد الطرف الثاني.

وتبرّر أوساط وطنية عدم محاربتها الحمائلية والعائلية بشكل واضح بالادعاء بأن الانتماء العائلي هو انتماء اجتماعي لا سياسي، وعليه لا يهدد الانتماء الوطني لأنه لا يشكل هوية سياسية.

ويرى الباحث في علم الاجتماع في معهد "ترومان" البروفيسور عزيز حيدر أن المشكلة الأساسية في الانتخابات المحلية تكمن في الثقافة السياسية السائدة وهي عائلية - حمائلية. لكنه يضيف أن المشكلة ليست في الانتماء العائلي أو الحمائلي، فهو "انتماء طبيعي"، إنما في التعصّب وجعل الانتماء الضيق حاجزاً أمام الانتماءات الأوسع، ومانعاً للتعاون والتضامن والتكافل على قاعدة المصلحة العامة على مستوى أوسع من العائلة.

ويتهم حيدر الأحزاب العربية باستغلال هذه الثقافة والمبنى الاجتماعي من خلال سياسة المقايضة في الانتخابات، أي دعم السلطة المحلية في مقابل أصوات في انتخابات الكنيست أو بالعكس، فتنتج منها سياسات التعيين وتحقيق المصالح عن طريق العلاقات العائلية والشخصية، ما يضعف احتمالات تجمع السكان على مصالح مشتركة والتعاون من أجل تحقيقها جماعياً وحل مشاكلهم.

ويضيف أن هذه الثقافة السياسية السائدة منافية لفكرة مشاركة السكان أنفسهم وبمبادرة منهم في البحث في مشاكلهم وصياغتها على شكل مطالب ورفعها للسلطة المحلية والضغط من أجل تحقيقها.

يرى حيدر أن وسائل الضغط الأساسية يفترض أن تكون في اللجوء إلى القضاء أو الوزارات المعنية أو في التصويت في الانتخابات والتصويت هو الأكثر نجاعة في النظام الديمقراطي، لكنه يصطدم بالتصويت العائلي - الحمائلي.

ويحذر حيدر من أن التصويت والتعيين والثقافة الإدارية المتدنية، تعفي المرشحين من مهمة النضال الجماعي - الشعبي من أجل إنجاح مهمة السلطات المحلية، خصوصاً في توفير الموارد المالية لبلداتهم. ويضيف أن هذا الضعف نابع من فقر التخطيط، لكن أساساً من عدم توافر مورد الأرض، وهذه القضية لا يمكن حلها بشكل فردي، أي على مستوى كل سلطة محلية وحدها. فأساس هذه المشكلة يكمن في ضم الأراضي التي يملكها العرب إلى مناطق نفوذ المجالس الإقليمية اليهودية: ومعظم العرب لا يعرفون أن 60 % من الأراضي العربية ضمت إلى هذه المجالس، وهنا جوهر المشكلة. كما ويؤكد أن هذه قضية عربية عامة والنضال من أجل تحرير هذه الأراضي يجب أن يكون جماعياً والسلطات المحلية العربية وما يسمى قيادات قد أهملت هذه القضية وقليلاً ما تُذكر. هذا النضال يجب أن يكون أهم أنواع النضال ويومياً بلا كلل أو ملل.

8.المبادرة المسيحية الفلسطينية تتصدى لخطط إسرائيل تجنيد المسيحيين بجيش الاحتلال

August 11 ،2013

الناصرة . 'القدس العربي'. من زهير أندراوس: أعربت المبادرة المسيحية الفلسطينية (كايروس فلسطين)، عن قلقها الشديد من مسألة تجنيد الفلسطينيين المسيحيين في جيش الاحتلال الإسرائيلي. فقد أمرت الحكومة الإسرائيلية بإقامة هيئة مشتركة خلال أسبوعين تضم ممثلين من الحكومة والفلسطينيين المسيحيين لدفع عملية تجنيد الشبان الفلسطينيين المسيحيين، الذين يعيشون في الداخل الفلسطيني ويحملون جوازات السفر الإسرائيلية، للجيش الإسرائيلي والخدمة المدنية. وقالت المبادرة في بيانها، الذي حصلت 'القدس العربي' على نسخة منه، إن موقف المنادين بالتجنيد استفزازي ويسيء للكنائس المسيحية ولكافة المسيحيين وللقضية الوطنية، ولذلك فإننا نجدد دعوتنا لهؤلاء بضرورة أن يعودوا إلى رشدهم وأن يتوبوا عن هذا الخطأ الجسيم الذي يسيء إلينا جميعا، مسيحيين وفلسطينيين. وقد أكدت المبادرة المسيحية الفلسطينية (كايروس فلسطين)، على أن هؤلاء المنادين بتجنيد المسيحيين لا يمثلوننا ولا يمثلون الكنائس المسيحية ولا يتحدثون باسم المسيحيين، ويبدو أنه قد غرر بهم أو اختاروا خيارا خاطئا لا يصب في مصلحتنا كمسيحيين عرب. رفضت المبادرة أن يتجند الفلسطينيون في الجيش الإسرائيلي لاعتبارات أخلاقية ولاعتبارات تتعلق بانتمائهم وهويتهم الوطنية، بقولها "ولن يحمنا إلا تمسكنا بانتمائنا العربي الفلسطيني، ولن يكون خيارنا خيارا طائفيا بل خيار الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب العربي الواحد بكافة أطيافه الدينية والمذهبية". يذكر أن المبادرة المسيحية الفلسطينية هي عبارة عن مجموعة من رجال الدين المسيحيين الفلسطينيين والعلمانيين الذين صاغوا وثيقة وقفة

حق أي كايروس فلسطين. وجاء فيها: هذه الوثيقة هي كلمة الفلسطينيين المسيحيين للعالم حول ما يجري في فلسطين. هي وثيقة كتبت في هذه اللحظة الزمنية التي نريد أن نرى فيها تجلي نعمة الله في هذه الأرض المقدسة وفي المعاناة التي نمر بها. بهذه الروح تطالب الوثيقة المجتمع الدولي بوقفة حق تجاه ما يواجهه الشعب الفلسطيني من ظلم وتشريد ومعاناة وتمييز عنصري واضح منذ أكثر من ستة عقود. وهي معاناة مستمرة تمر تحت سمع وبصر المجتمع الدولي الصامت والخجول في نقده لدولة الاحتلال – إسرائيل. كلمتنا هي صرخة رجاء وأمل مغلفة بمحبة صادقة مقرونة بصلاتنا وإيماننا بالله نوجهها إلى أنفسنا أولا وإلى كل الكنائس والمسيحيين في العالم نطالبهم بها بالوقوف ضد الظلم والتمييز العنصري ونحثهم على العمل من أجل السلام العادل في منطقتنا، داعين إياهم إلى إعادة النظر في أي لاهوت يبرر الجرائم المرتكبة ضد شعبنا ويبرر قتله وطرده من وطنه وسرقة أرضه. وأعلنت الوثيقة 'نحن الفلسطينيون المسيحيون في هذه الوثيقة التاريخية أن الاحتلال العسكري لأرضنا هو خطيئة ضد الله والإنسان وأن اللاهوت الذي يبرر هذا الاحتلال هو لاهوت تحريفي وبعيد جدا عن التعاليم المسيحية حيث أن اللاهوت المسيحي الحق هو لاهوت محبة وتضامن مع المظلوم ودعوة إلى إحقاق العدل والمساواة بين الشعوب. هذه الوثيقة ليست عفوية أو وليدة صدفة'. وتعلن الوثيقة موقفها بأن المقاومة غير العنيفة لهذا الظلم هي حق لجميع الفلسطينيين وواجب عليهم.

9. في الطريق لإلغاء الطائفية: النصوص قبل النفوس

https://now.mmedia.me/lb/ar/blogsar

في آذار 1952 قدّم النائب اللبناني التقدّمي الجريء عبدالله الحاج اقتراحاً نشره في بعض الصحف اللبنانية هو بمثابة خطوة أولى لتجاوز نظام المحاصصة الطائفية في لبنان باتجاه نظام برلماني ديمقراطي حقيقي.

تضمّن الاقتراح، في ما تضمن، قسمة السبعة وسبعين مقعداً نيابياً (في مجلس 1951) إلى مجلسين : مجلس شيوخ من إثنين وعشرين عضواً ومجلس نواب من خمسة وخمسين. وبناءً عليه تُلغى

المحافظات والأقضية في الانتخابات النيابية، وتُقسّم البلاد إلى اثنتين وعشرين مديرية، لكل مديرية عضو في مجلس الشيوخ، وإلى خمس وخمسين دائرة انتخابية، لكل دائرة نائب واحد. يُنتخب مجلس الشيوخ على أساس طائفي و"يكون وضعه"، بحسب الحاج، "كوضع مجلس اللوردات في إنكلترا من حيث الصلاحيات". أما المجلس النيابي فيكون" كامل الصلاحيات التشريعية ويُنتخب على أساس لاطائفي بحت". كما وأشار الحاج إلى أنه بتعويد الشعب على انتخاب لاطائفي يمكننا أن نلاشي الطائفية تدريجياً، كما "يمكننا في المستقبل، عندما تضمحل الطائفية في البلاد، الإستغناء عن مجلس الشيوخ المقصود من تأليفه مراعاة الشعور الطائفي في البلاد."

بالطبع أثار هذا الكلام آنذاك حفيظة "أهل النظام" الطائفي في لبنان الذين لم يكونوا على استعداد للبحث أو حتى سماع أفكار إصلاحية كهذه. فجاء رد حميد فرنجية عليه في جلسة مجلس النواب في 11 كانون الأول 1952 التي قدّم فيها عبدالله الحاج وغسّان تويني اقتراحين لإلغاء الطائفية من قانون الانتخاب: "أنتم تريدون أن تقفزوا بنا إلى عالم لا نعرف ماذا سيكون. نحن نطالب بإزالة الطائفية من النفوس قبل إلغائها من النصوص... لنكن واقعيين ونرى بعين الواقع، ولا تستهوينا الفكرات الجديدة بحجة أنها فكرات تقدّمية. يجب أن نحافظ على ما لدينا. لذلك، فإني سأقترع وأطلب من الزملاء أن يكون لهم الشجاعة الكافية لأن يقترعوا ضد هذا المشروع الخطير القاضي بإلغاء الطائفية."

وهكذا أرجئ البحث في موضوع إلغاء الطائفية في مجلس النواب مؤقتاً، بحجة "إلغاء الطائفية من النفوس قبل النصوص"، فمات الاقتراحان قبل أن يُولدا. تطلّب الأمر انقضاء37 عاماً على اقتراح عبدالله الحاج، تخلّلتها حروب أهلية مدمّرة (1975-1990) – كان للنظام الطائفي النافذ دوراً رئيسياً

في اندلاعها، ليس أقله بسبب سدّه سُبل الترقّي الاجتماعي والتمثيل السياسي أمام شرائح واسعة من المجتمع اللبناني – ليتم اعتماد نظام المجلسين في دستور اتفاق الطائف في العام 1989: مجلس نيابي يُنتخب خارج القيد الطائفي ومجلس شيوخ يُستحدث تزامناً مع بدء مسيرة الغاء الطائفية السياسية و"تتمثل فيه العائلات الروحية وصلاحياته تتركز على القضايا المصيرية" (المادة 22 من دستور الطائف).

غير أن الطبقة السياسية في لبنان اليوم، كما في العام 1952 وللأسباب نفسها، ما زالت ترفض البحث في أي إصلاح يطال البنية الطائفية للنظام السياسي. جُلّ ما تفعله غالبية القوى السياسية في هذا الخصوص هو ممارسة النفاق السياسي: تنادي بإلغاء الطائفية وتتهمها بالمسؤولية عن جميع مشاكل لبنان ومعضلاته، فيما تمارس هي الفعل الطائفي، وتحرص على حماية الطائفية بكل ما أوتيت من قوة، وبالدم والرصاص إذا لزم الأمر.

حقيقة الأمر أننا في حقبة ما بعد اتفاق الطائف، "نعيش في ظل نظام غير شرعي وطبقة حاكمة فاقدة للشرعية، لأنها ترفض تطبيق الدستور الذي سنّته وجاء بها إلى السلطة"، كما يلاحظ الكاتب والباحث فوّاز طرابلسي.

إذاً، إمكانية تجاوز النظام الطائفي – المولّد المستمر للأزمات، والذي يثبت إفلاسه عند كل استحقاق سياسي يتعلق بمصير البلد واستقراره – قائمة، لكن القدرة على اقتناص هذه الإمكانية تبقى رهن إرادات المعنيين بإعادة بناء دولة علمانية ديمقراطية في لبنان تساوي سياسياً وقانونياً بين مواطنيها،

رجالاً ونساءً، وتلعب دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .للمعنيين هؤلاء من جيل الشباب ومؤسسات المجتمع المدني، المتضررين من النظام الطائفي وذوي المصلحة في تجاوزه، تبدو نقطة البداية واضحة: فرض تطبيق الدستور على طبقة سياسية غير شرعية وذلك بالضغط من أجل تشكيل الهيئة الوطنية العليا لإلغاء الطائفية السياسية.

10. صرخة مغترب

http://siyese.net

ربيع حيدر مواطن لبناني ولد في بيروت في خضم الحرب الأهلية! اهلي سموني ربيع لحتى ما أنعرف اذا مسلم أو مسيحي ! اسم علم عربي ! لحتى ما يجي واحد ويذبحني على الهوية ! متل ما صار مع ايفون !ما كان المسلح المسلم يصدق انو ايفون مسلم مثله ! قال له شو جاي عم تسلبها علي ! وقتله ! والدة ايفون بعدها عايشة حية ترزق بتخبر السيرة! ربيع عاش تفاصيل الحرب من السيارات المفخخة ما كنت افهم شو يعني مفخخة انو جاي من كلمة فخ! كنت فكر انو السيارة المفخخة يعني مفختة !!! فكل ما شوف سيارة مفختى بالرصاص بقول هلق بتنفجر !!!!!! والعبوات الناسفة إلى القنّاص ليلاً إلى الوقوف في طوابير الخبز والماء إلى عتمة الملاجئ وضوء القناديل والشموع وحمل الراديو إلى حمل الشنط من مكان إلى اخر والشحططة أي من لبس الشحاطة والركض بها من هنا إلى هناك ما كان في وقت للبس الصباط ! انحرمت من طفولتي ومن كل شي حلو ! من الموسيقى كان حلمي العب غيتار و من اللعب مع الاصحاب !ومن الكتب ! من الملاهي ! من البحر ! كنت الصبح شم ريحة الهواء ورطوبة البحر وبعرف انو قريب ! بس الاهل ما كانوا يخلونا نخرج يخافوا علينا لأنو هم عم يشتغلوا من الفجر للنجر ! وكل واحد يروح بطريق مختلف عن التاني لحتى اذا واحد طار بشي عبوة التاني يقدر يصرف علينا ! ما كنت صدّق قصة الحرب انو بوسطة وفاتت ع عين الرمانة ! وهيك بلش الذبح على الهوية وصواريخ ليل ونهار ! ما فاتت براسي هل الكذبة ! وما فاتت براسي قصة الاديان ! مع الوقت عرفت انو الناس بطبيعتها جاهلة وساذجة وقوام بينضحك عليها بكم كلمة ! وعرفت انو عدوي مش الفلسطيني

ولا السوري بس الجهل ! أي جاهل هو عدوي لأنو بجهلو بيندار متل ما بدو يلي عم يحركه ! واذا بدي علمو بضيع وقت عليه وبفقعني ليفهم ويغلّبني متل ما بقول الامام علي ! الوقت يلي عم علمو يفك الحرف ! في ناس وصلو بهيدا الوقت على المريخ ! ربيع قرر يحارب الجهل بالمنطق بسلاح العلم والعمل وربيع بيشتغل ع حالو لأنو الحياة مدرسة ولازم نقرأ ونتعلم ! وفي ناس مرقت بتجارب لازم نتعلم منهم مش ضروري انفوت بنفس تجاربهم انو نتعلم من كيسهم اذا امكن.

11.أفلام:

"أحلام"- العراق

"غرب بيروت"- لبنان (West Beirut)

"البوسطة"- لبنان

تم إصدارهذا الدليل ضمن الحملة لمناهضة الطائفية
التي أطلقتها جمعية الشباب العرب بدعم كل من:

United Nations Alliance of Civilizations
Many cultures. One humanity.

Sparkplug Foundation